الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب(ة):

فاطمة الزهراء بن عبد الرحمان

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
عبد الكامل جويبة	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
قويدر عاشور	أستاذ مساعد –ب–	مناقشا

السنة الجامعية: 1436هـ/ 1437هـ - الموافق لـ 2015م/2016م

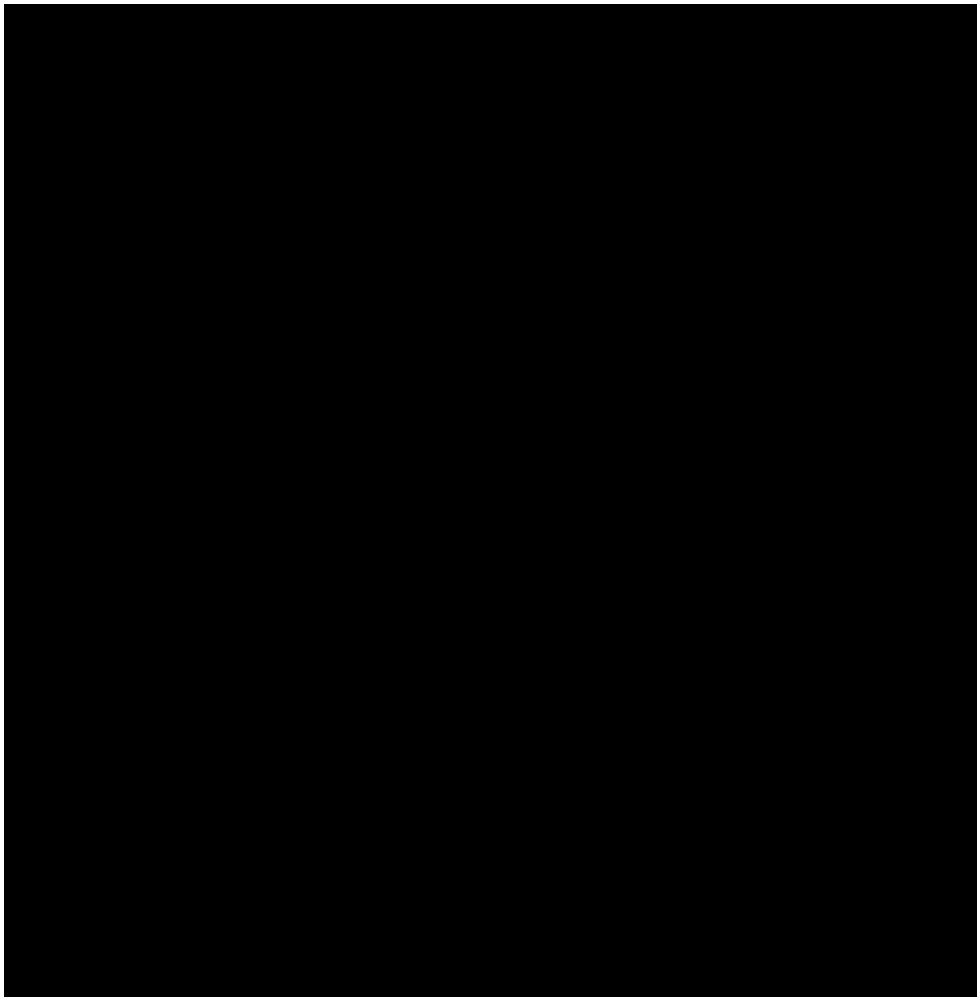

إهداء

إلـى من تعجز الكلمات ذكر مآثرها ،إلى الشمس التي أنارت دربي بوجودها ،إلى التي لم أوفيها حقها مهما قلت فيها.أمـــي

إلـى رمز شموخي وعزة نفسي وقوة شخصي.أبـــي

إلـى أخوتي و أخواتي :عادل ،نصير،منى ،جميلة ،حنين ،سلسبيل ،و إلى ابنة أختي "شهرزاد".

إلـى كل الأصدقاء وأخص بالذكر ،الهام ،هبة ،سارة ،فطوم ،مريم ، ريحانة سليماني ،إلـى كل طالب علم تواق شغوف بالعلم .

إلـى من تركوا بصماتهم في حياتنا،إلـى من مروا ومررنا بدربهم ،وحلوا وحللنا بديارهم .

إلـى من جمعنا القدر به وكان لي السند من أجل إنجاز هذا العمل المتواضع.

إلـى كل من همه أمري وأسعده نجاحي .

فاطمة الزهراء

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

يقول عز وجل في كتابه الكريم : «وما بكم من نعمة فمن الله ...» صدق الله العظيم .

الآية 53 من سورة النحل .

نحمد الله حمدا كثيرا على إتمام هذا العمل.

وأرفع خالص امتناني وعظيم تقديري إلى الأستاذ المشرف:

الدكتور صالح لميش على تقديره وتوجيهاته القيمة .كما أثني على كل من مد لي يد المساعدة وساهم في تذليل ماواجهتني من الصعوبات

وأخص بالذكر عمال كل من مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ ،ومتحف المجاهد ،دون أن ننسى عمال مكتبة الجزيرة وخاصة خالد وبلال الذين كان لهما الفضل في إخراج هذا العمل .

فاطمة الزهراء

مقدمة

مقدمة:

اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر *1954*،الثورة الجديدة التي غيرت مجرى تاريخ الجزائر الذي اتسم بالمواجهة الدامية والصراع الثقافي والديني منذ*1830*، فإذا كانت الثورات الأولى عبارة عن مقاومات فإن ثورة أول نوفمبر بمبادئها المنظمة ،كانت ثورة شعبية شاملة ،ذات قوة روحية متأصلة ،ثورة تتسم بالعنف الثوري ،وتؤمن بأن لغة السلاح هي أفضل لغة لمواجهة المستعمر ،ثورة لها استراتيجية معينة أحبطت القوات الفرنسية فجعلتهم عاجزون عن ضبط خطة لقمع الثورة التي لم يمض عليها عاما واحدا حتى فرضت نفسها فالتف حولها الشعب من جميع الفئات الاجتماعية الذي كان يعرف أنه كان مظلوما وأن أرضه سلبت منه وأصبحت الموت عنده تساوي الحياة ،ذلك كله من أجل استرجاع كرامة هذا الشعب وحريته المسلوبة ومن هذا المبدأ كثر انضمام المناضلين الى صفوف الثورة بكل توجهاتهم ومبادئهم التي على الرغم من اختلاف بعضهم في رؤية التعامل مع المستعمر لكن في آن واحد كان لهم هدف وهو جلاء المستعمر من البلاد ومن أبرز هؤلاء المناضلين التي رسخت عنده وطنية متأججة منذ صغره نتيجة ظلم الفرنسيين الذين عاثوا فسادا في وطنه وهو محمد بوخروبة المعروف باسم هواري بومدين ، ومن خلال هذا البحث تتضح لنا شخصية هذا الرجل الذي وصفه المؤرخين بالرجل اللغز وذلك بعد ابراز لأهم حيثيات حياته ودوره في الثورة التحريرية ثم معرفة بومدين بعد الاستقلال والمكانة التي حضي بها.

دوافع اختيار الموضوع:

- الاعجاب بشخصية بومدين .
- الرغبة في التعرف على شخصية بومدين بسبب اختلاف وجهات النظر حول شخصيته.
- على الرغم من تناول هذا الموضوع لدى البعض إلا أنه يبقى دراسة شخصية ، ولكل باحث له صبغة يضفيها على بحثه تختلف من شخص لآخر ، اذ أن البحث لا يحتكره أحد ولم يكن ميراث فئة معينة .
- تقييم شخصية هواري بومدين أمام الباحث والقارئ لإخضاعها للنقد الموضوعي بعيدا عن الميولات الشخصية.

الاشكالية:

برزت الكثير من الشخصيات أثناء الثورة التحريرية الذي اختلف دورها من شخص لآخر في حين اتفقت لبلوغ هدف واحد وهو استرجاع السيادة الوطنية ودحض النزعة التسلطية الاستعمارية ، وهنا كان بومدين من أولئك المناضلين والذي سوف نتعرف عليه لاحقا .وخلال هذا ارتأيت أن أطرح الاشكالية والتي تركزت على مدى مساهمة هواري بومدين السياسية والعسكرية أثناء الثورة التحريرية وانعكاساتها بعد الاستقلال؟وضمن هذه الاشكالية تناولت مجموعة من التساؤلات:

- من هو هواري بومدين ؟ وماهي مراحل تعليمه ؟
- ما هي أسباب رحلته الى القاهرة؟
- كيف كانت أوضاع هواري بومدين أثناء تفجير الثورة ؟
- ما الظروف التي دفعته للالتحاق بالثورة ؟ وكيف تم انخراطه في صفوف جيش التحرير ؟
- ماهي المكانة التي حظي بها مقابل القيادات السياسية والعسكرية أثناء الثورة التحريرية ؟
- ما دواعي التصحيح الثوري الذي طرحه بومدين بعد الاستقلال ؟وفيما تمثلت نتائجه ؟
- فيما تمثلت السياسة الداخلية والخارجية التي وضعها بومدين ، وكيف كانت نتائجها على الدولة الجزائرية ؟
- ماهي أسباب وفاته ؟.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذه الدراسة في اثراء البحث التاريخي من جهة وابراز شخصية بومدين للباحث من جهة أخرى ، والوقوف على أهم الأحداث التي عاشها بومدين أثناء وبعد الثورة التحريرية وكذا المواقف التي تعرض لها .

منهجية الدراسة:

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على منهجين:

– المنهج التاريخي الوصفي : لرصد المعلومات التاريخية وترتيبها بشكل منطقي متسلسل مع وصف بعض الأحداث التاريخية التي عاشها بومدين ومعرفة الجوانب التي ساهمت في تكوين شخصيته .

– المنهج التاريخي التحليلي :وذلك من خلال ابراز المعلومات التاريخية وتحليلها منطقيا .

عرض الموضوع:

وللإجابة عن الإشكالية تم تقسيم موضوع البحث الى مقدمة وثلاث فصول والخاتمة.

ففي المقدمة تم عرض تمهيدا لموضوع الدراسة. أما الفصل الأول فكان بعنوان هواري بومدين النشأة والتكوين والذي اندرج عليه ثلاث عناصر فكان أولهما تحت عنوان مولده ونشأته . أما ثانيهما فتطرقت فيه الى تعليمه وتكوينه وذلك لمعرفة المسار التعليمي الذي انتهجه بومدين بداية من طفولته وصولا الى شبابه أما العنصر الثالث من هذا الفصل أردته أن يكون بعنوان رحلته الى المشرق ذلك أنها تعتبر من أهم المواقف لحياة بومدين وأصعبها.وفيما يخص الفصل الثاني فكان بعنوان بومدين أثناء الثورة التحريرية واسهاماته *1956 –1962* ، والذي تطرقت فيه بداية الى انضمام بومدين الى الثورة التحريرية ثم انتقلت الى مسؤولياته وانجازاته اثناء هذه الفترة وبعدها الى صراع بومدين مع الحكومة المؤقتة لينتهي هذا الفصل بجزء آخر ألا وهو أزمة صائفة *1962* التي تعتبر همزة وصل بين مرحلة الثورة الجزائرية ومرحلة الاستقلال . أما بخصوص الفصل الثالث أخذ عنوان هواري بومدين بعد الاستقلال *1962 –1978* . حيث تم تسليط الضوء فيه على الوضع السياسي عشية الاستقلال، ثم التصحيح الثوري لهواري بومدين ونتائجه ، أما القسم الثالث من هذا الفصل فتناولت فيه السياسة البومدينية في الجزائر وذلك من خلال المستوى الداخلي والخارجي ليكتمل هذا الفصل بالعنصر الرابع الذي احتوى على وفاته وفي النهاية وضعت الخاتمة حاولت فيها الى ابراز بعض النتائج التي تم التوصل اليها من خلال الدراسة.

المصادر والمراجع:

ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع ونذكر أهمها:

المصادر :فاعتمدت على المذكرات الشخصية لكل من أحمد بن بلة ، مذكرات على كافي «الرئيس من المناضل السياسي إلى القائد العسكري» ،مذكرات لخضر بورقعة «شاهد على اغتيال الثورة» أيضا مذكرات طاهر الزبيري « نصف قرن من الكفاح » التي أفادتنا في مجملها الى ابراز بعض الحقائق نظرا لذكر بعض المواقف المتعقلة ببومدين سواء كان في مرحلة الثورة أو بعد الاستقلال ، وأيضا رشيد مصالي في كتابه « هواري بومدين الرجل اللغز» ومحمد الصالح شيروف « هواري بومدين رحلة الأمل واغتيال الحلم » كما لا ننسى خطب الرئيس بومدين خاصة من جانفي*1976* – *18*ديسمبر*1976* . والذي أفادنا في الفصل الثالث أي بعد الاستقلال وفي فترة حكم هواري بومدين لسلطة البلاد.

دون أن ننسى لكتاب: *paul balta la strategies de boumedien*

المراجع :فهي عديدة ومتنوعة أذكر على سبيل المثال :سعد بن البشير العمامرة هواري بومدين الرئيس القائد *1932* –*1978* الذي تناولته أكثر من مرة فقد ساعدني في تسلسل الأحداث للموضوع ،ومن المراجع التي لا تقل أهمية عن غيرها هي:

محي الدين عميمور في كتابه أيام مع الرئيس هواري بومدين ... وذكريات أخرى ،عمار بومايدة في كتابه هواري بومدين وآخرون ما قاله ... وما اثبتته الأيام ... وإبراهيم لونيسي: الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد بن بلة .

الصعوبات:

من خلال دراستي لهذا الموضوع واجهتني بعض الصعوبات والتي نذكر منها:

– وجود اختلاف حول شخصية بومدين بين مؤيد ومعارض محايد.

– عدم التوصل بشكل كبير للمراجع الفرنسية.

– لقد كانت فترة الدراسة لموضوع البحث طويلة مما دفعني في كثير من الأحيان الى الاختصار الشديد أو ربما تجاوز بعض الأمور نظرا لتحديد وحصر موضوع الدراسة.

الفصل الاول

هواري بومدين النشأة والتكوين

أولا :مولده ونشأته

ثانيا :تعليمه وتكوينه

ثالثا :رحلته إلى المشرق

أولا :مولده ونشأته.

نادرون هم الذين يعرفون تفاصيل عن الحياة الشخصية لهواري بومدين الذي بقي اسمه الحقيقي وتاريخ ميلاده مجهولين لمدة طويلة،فعموما يستند إلى تاريخين للميلاد : *1925*و*1932* ويعد قي بارجس الوحيد الذي ذهب إلى ذكر اليوم والشهر :*23*أوت *1932* مع الاشارة إلى أن التاريخ الأخير *1932* هو الذي تقره المصالح الرسمية ،غير أن هذا لا يعني أنه ولد فعلا في هذه السنة ،لأن الادارة الاستعمارية في الجزائر لم تكن حريصة على دقة تواريخ ميلاد الجزائريين إذا كان يكفيها تسجيلهم لفرض عليهم التجنيد[1].

ولد هواري بومدين بدوار بني عدي مقابل جبل هوارة ببلدية حساينية (كلوزال سابقا) الواقعة غرب مدينة قالمة لمسافة *15* كلم في عائلة من صغار الفلاحين ،الأب يدعى الحاج ابراهيم بوخروبة و أم بربرية من منطقة القبائل تدعى تونس بوهزيلة وهو شقيق لسبعة اخوة (ثلاث ذكور – أربع بنات) وله أربعة أعمام (الطيب –علي –صالح–عمر). اسمه الحقيقي محمد بوخروبة [2]،أما هواري بومدين فهو اسمه المستعار انتحله صاحبه لإخفاء اسمه الحقيقي عندما انفصل عن الحياة المدنية المألوفة وانظم إلى الثورة .فكانت مسألة استعارة الأسماء أمرا شائعا وضروريا لدى المقاومين الثوار ،فكان اسم هواري بومدين مأخوذا من واليين متصوفين سيدي بومدين وسيدي هواري وهما قطبان من أقطاب الصوفية بالغرب الجزائري[3].

ويذكر محمد الصالح شيروف أنأصول عائلة محمد بوخروبة المدعو بهواري بومدين كما ذكر له أحد مجاهدي عائلة بوخروبة وبعض وجهاء المنطقة تنتمي إلى عرش –ورزدالين – بالعوانة احدى دوائر ولاية جيجل حاليا ،وبناءا على ما هو مقيد بما يسمى –شجرة النسب–إن هذه

---

[1]–رشيد مصالي :هواري بومدين الرجل اللغز،تر: فاطمة الزهراء قشي،محمد الاخضر الصبيحي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،دت،ص17.

[2]–سعد بن البشير العمامرة :هواري بومدين الرئيس القائد 1932–1978،ط1،قصر الكتاب ،الجزائر،1997،ص15.

[3]–عبد الكريم بو صفصاف وآخرون:القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1978) ،مشروع المجتمع في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة ،منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية ،جامعة قسنطينة ،2008 ، ص2.

العائلة تمتد أصولها التاريخية إلى جمهورية اليمن حاليا بالمشرق العربي ،وعليه فالجذور هذه العائلة الثورية العريقة عربية أصيلة[1].

وقد ترعرع محمد بوخروبة في منطقة قالمة التي يغلب عليها الطابع الجبلي في القرى المترامية السفوح كجبال هوارة وعين العربي وبوهمدان وسلاوة عنونة ،وقد ورث الطفل عن والديه الكريمين وطنية متأججة منذ نعومة أظافره[2].

ثانيا :تعليمه وتكوينه

لقد كان محمد بوخروبة حسب ما تحدث عنه أبوه أنه كان طفلا خجولا صامتا لكنه قارئ ممتاز إلى درجة نسى معها الطعام والشراب[3]،حيث التحق محمد بوخروبة بالشيخ محمد إمام القرية ومعلمها القرآني وعمره ثلاث سنوات لحفظ القرآن وتعلم قواعد الدين الاسلامي ،حيث أظهر أمام رفاقه كما شهد بذلك معلمه القرآني قدرة كبيرة في حفظ القرآن الكريم ،فكان طاقة لا تنضب واجتهادا لا يعرف الكلل لدرجة أنه كان يحفظ ثلاث لوحات في اليوم الواحد ،مما ساعده على حفظ القرآن كله في سن العاشرة ،الشيء الذي جعله محل عناية من قبل معلمه وموضع اهتمام أسرته ،التي فكرت في عدم حرمان ولدها من مواصلة تعليمه ،ولم تجد أمام استحالة الإمكانيات محليا سوى تسجيله في مدرسة لامبير [4].

فعندما بلغ السادسة من عمره درس في هذه المدرسة من سنة *1938*إلى*1946* بمدينة قالمة ،وكان مسجلا تحت رقم (*434*) بالحرف اللاتيني باسم بوكروبة محمد[5] ،ومن المعلمين الفرنسيين الذين قاموا بتدريسه في القسم التحضيري الثاني ،التي تعرف بالأقسام الأهلية السيد *segala* ثم السيد *leroy* ثم الآنسة *jaillot* التي كانت كثيرا ما تقرأ عليهم ما جاء من أخبار الحرب مع

---

[1]محمد الصالح شيروف : هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2005، ص14-15.

[2]-محمد العيد مطمر :هواري بومدين رجل القيادة الجماعية ،دار طليعة الهدى ،الجزائر ، 2000 ،ص14.

[3]-سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 15.

[4]-أحمد بن مرسلي :دراسة شخصية بومدين ،مجلة المصادر،العدد الأول 1999 ،قرص مضغوط.

[5] – سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 15.

الحلفاء[1]،وأمام عدم وجود النقل بين القرية والمدرسة ،تحتم على الطفل محمد قطع[2] المسافة مشيا على الأقدام يوميا عبر الحقول والأحراش ذهابا وإيابا.

تحمل محمد مشاق المشي اليومي بين مدينة قالمة وقريته بدءا من السنة السادسة من عمره دونأن يشتكي من هذا الوضع ،لكن الوالد ابراهيم لم يتحمل تضحيات ابنه محمد ،وفكر في وضع حد لأتعابه اليومية من خلال بحث عن إيواء في مدينة قالمة[3].

ولهذا أوكله إلى بعض العائلات مثل عائلة بني اسماعيل في حي قندوة آنذاك ،ثم عائلة المسعود بدار سعيد بن خلوف في حي مقادور،وبعد عامين أيضا أوكله لعائلة خرشيش بنفس الحي ،وبعدها إلى عائلة دغفان رابح ،حيث كان يقدم خدمات إلى العائلات مقابل القمح أو الحطب أو الفحم أوأي شيء آخر[4]،وذلك نظرا لتدهور الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال الثلاثينات ،أو ما يعرف بشبح المجاعة الذي يهدد السكان ،وكان من أسباب هذه الأزمة الاقتصادية الانخفاض الحاد في أسعار المواد الفلاحية وانهيار سوق الحبوب وسقوط قيمة الأجور ،ومعظم الجزائريين كانوا يعيشون على الفلاحة ،سواء كانوا ملاكا صغارا أو عمالا فلاحين لدى المعمرين الفرنسيين ،بالإضافة إلى انخفاض المستوى المعيشي العام الذي كان يعاني منه الفلاحون ،ومن هنا كثرت الهجرات من الريف إلى المدن طلبا للعيش وهروبا من الوضع الاقتصادي الذي يسود فيه الفقر والاستغلال[5].

ولهذا كانت الحياة في ذلك العصر بالنسبة للطفل الجزائري ،حياة مذلة لكونه مواطن من طبيعة خاصة ،مواطن من الدرجة الثانية ،في الوقت الذي يتصرف فيه الفرنسيون كأسياد البلاد ولم يكن محمد بوخروبة الطفل الوحيد الذي يشعر بهذه الاهانة.

---

(1) – *Ben nabda slimane,la jeunesse d'un heros boukharouba Mohamed houari boumediene ,dar elfadger ،Alger ,2006,pp6-24.*

(2)–سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 15.

(3)–أحمد بن مرسلي :المرجع السابق،قرص مضغوط.

(4)–سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 15.

(5)–أبو قاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1945)،ج3،ط4،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1992 ،ص 39–40.

ولكن الطفل محمد وطنية متأججة سنه ورث عن أبيه منذ حداثة ،وكذلك عن المدرسة القرآنية التي أصبحت تعلم الشباب الجزائري اللغة والتاريخ المجيد ،هنا بدأ الطفل يدرك أنه عربي وأنه فاقد فوق أرضه الجزائرية حقه في الكرامة[1].

وخير دليل على وطنية بومدين منذ صغره وهو مشاركته في مظاهرات سطيف وقالمة في يوم *08* ماي *1945* *.وكان عمره لا يتجاوز *13* سنة ،بحيث أصيب برصاص غلاة الاستعمار ، وفي هذه الفترة عاد محمد بوخروبة إلى أهله بسبب إقصائه من مدرسة لامبير ،على الرغم من نجاحه واجتهاده ،وذلك لادعائهم أن عمره لا يسمح له بمواصلة الدراسة[2]،لذلك واصل دراسته في المدرسة القرآنية حتى سنة *1948*أين ختم القرآن الكريم ودرسه لمدة ستةأشهر لأطفال الدشرة[3]،غير أن هذا الوضع لم يكن مرضي لمحمد بوخروبة الذي كان يتطلع إلى الأحسن ،فهم للانتقال إلى مدينة قسنطينة[4] لأن أباه أصر على أن يلحقه بالمدرسة القرآنية حيث يتعلم أصول الدين واللغة العربية ،وفي سنة *1949* دخل بومدين مدرسة الكتانية القرآنية الواقعة بسوق العصر بقسنطينة[5].

---

[1]رشيد مصالي :المصدر السابق ،ص 18.

*08 ماي 1945 هذا التاريخ شهد مجازر تعبر عن فضاعة وهمجية الاستعمار الفرنسي في حق الجزائريين ،فعمت المذابح ودمرت القرى تدميرا ،أما بالمدن الكبرى كسطيف وقالمة ،فكان رجال الميليشيا فيها من المتطوعين الأوروبيون يهاجمون الديار ويقبضون على النخبة المثقفة ،ويذهبون بها إلى خارج المدينة ، ويأمرونها تحت تهديدات الرشاشات بحفر القبور الجماعية ثم يقتلون الفوج إثر الفوج ،ودامت المذابح أياما وليالي سوداء ،وأسفرت عن مقتل 45 ألف من المسلمين واضمحلال قرى كاملة وإعدام نخبة الفكر في كامل الجهة ...،ينظر إلى :(أحمد توفيق المدني :هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة 2001 ،ص 178).

[2]*Ben nabda slimane :op,cit,p25.*

[3]– سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 15 –16.

[4]*Paul balta, la strategies de boumediene ,la bibliothèque arabe sindibad,paris ,1978,p15.*

[5]–سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 16.

ويعد هذا المعهد فرعا للزاوية الحملاوية الموجود مقرها بدائرة التلاغمة ولاية ميلة ،وهي مدرسة لها انتماء فكري بالحركة الوطنية.[1]،وهنا يشير علي كافي*في مذكراته قائلا :«إن من بين الطلبة الذين استطعنا تسجيلهم في الكتانية بصعوبة فيما بعد :محمد الطاهر القادري ،عبد المجيد كحل الراس ،ومحمد بوخروبة وفي وسط عام *1945* قدم إلى المعهد طالب تبدو على وجنته مسحة البداوة،وكأنه خائف من المدينة ،كان يلبس برنوسا وكان لباسه رثا، وجد صعوبة في الالتحاق بالمعهد ،وتدخلنا لتسجيله وكان من نصيبي وحاولت مرارا اقناعه بالانضمام إلى حركتنا ،إلا أنه كان يمانع في كل مرة وذات مرة صارحني قائلا: والدي أرسلني إلى الدراسة وليس لممارسة السياسة، كان هذا الشاب اسمه محمد بوخروبة»[2].

وتشير بعض المصادر أن محمد بوخروبة كان من هواة مشاهدة الأفلام المصرية في قاعة سيرتا ،التي أصبحت آنذاك مقر اجتماعات الحركات الوطنية التضامنية ضد الادارة الفرنسية مما ساعده على الاحتكاك أكثر بالفكر الوطني،لكن مشاهدة الأفلام المصرية جعلته دائم الحديث عن مصر ونوعية الدراسة بالأزهر*،كما وجه انتباهه إلى المشرق العربي ومواضيعه الساخنة آنذاك ،مثل أحداث فلسطين *1948*والوضع السياسي داخل مصر والعمليات المسلحة

---

[1]–محمد الصالح شيروف:المصدر السابق ، ص 15.

* علي كافي :ولد علي كافي في 17 اكتوبر 1928 بالحروش ولاية سكيكدة ،التقى بديدوش مراد نهاية سنة 1945 وبعد أن اكتشف نشاطه في دعم الكفاح المسلح ،التحق بصفوف الجيش التحرير الوطني بداية عام 1955. عمل تحت قيادة زيغود يوسف ،وأصبح بين منظمي هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني ،وكان أيضا ضمن وفد الولاية الثانية بمؤتمر الصومام ، في سنة 1956 عين مسؤولا عسكريا بالولاية، وفي افريل 1956 وبعد ذهاب ابن طوبال إلى تونس أصبح عقيدا قائدا للولاية الثانية ينظر إلى :(أحمد الشريف ولد الحسين :من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830 –1962) دار القصبة للنشر :الجزائر ،2010 ،ص 88).

[2]–علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946–1962) ،دار القصبة للنشر، الجزائر،1999 ،ص ص21–23.

*جامع الازهر :بناه جوهر الصقلي قائد المعز الدين الله الفاطمي عام 260 هجري ،يعتبر أقدم جامعة إسلامية وقد ظل الأزهر دوما ملاذا لعلوم الدين ومعقلا للغة العربية ،ومن أهدافه تخريج علماء وتدريس علوم الدين ،ينظر إلى: (محمد العيد مطمر :المرجع السابق،ص 25).

داخل قناة السويس ،فاكتشف محمد بوخروبة في هذه الأحداث التي عايشها في قسنطينة ،الضعف العلمي للمراجع التعليمية لمعهد الكتانية ،ومحتوى دروسها الرجعي التضليلي للجزائريين[1].

وعندما بلغ سن العسكرية طلب لتأدية الخدمة العسكرية أي خدمة العلم الفرنسي في الجيش ،فتقدم إلى الإدارة الفرنسية وأمضى الفحص الطبي ،لكنه كان مؤمنا في قرار نفسه بأنه لن يلتحق أبدا بجيش العدو ،وقرر الهروب خارج الوطن ،وفي أحد الأيام أخذ معه رفيقه محمد الصالح شيروف إلى خارج المدينة ،وطرح عليه فكرة السفر إلى القاهرة والالتحاق بالأزهر ،وخاصة أنه كان يقول دائما لنا الحق في الأزهر لأن أجدادنا بنوه ويقصد الفاطميين فتبنى الرفيق الفكرة وتوسعت إلى رفيقيهما محمد العربي مومني،ومقدم لخضر ،ويبقى فيما بعد التحضير للقيام بهذه الرحلة التاريخية طلبا للعلم وهروبا من الاستعمار وأملا في تحرير الوطن[2].

فالدروس التي كان يتلقاها بالمعهد الكتاني من الشيوخ ،لم تلب طموحات الطلبة النجباء وبهذا كان يعزف محمد بوخروبة من الحضور إلى بعض الحصص الصباحية ،لعدم اقتناعه بها لأنه كان يتطلع إلى مستوى علمي أرقى من الطرق الكلاسيكية ،التي أصبحت غير مرغوب فيها ،لعدم تماشيها مع التطور الحاصل في ميدان التربية والتعليم لدى شيوخ تلك المعاهد ،التي أصبح لها صدى في الوطن العربي والإسلامي،كجامع الأزهر وجامع الزيتونة والقيروان[3].

فطلبة المعهد الكتاني جلهم كانوا ضمن التوجيهات السياسية والثقافية بقيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،التي كان لها الأثر في التوجه الجديد نتيجة الوعي الحاصل في التطلع إلى الالتحاق بإحدى المعاهد بالأخص الأزهر الشريف ،ومن هنا بدأ محمد بوخروبة يخطط من أجل خوض غمار الرحلة إلى القاهرة[4].

---

[1]–صبرينة بودريوع :الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية (1965–1978) –نموذجا – مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة قسنطينة ،2010،ص 30 .

[2]– سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق،ص 16.

[3]–محمد الصالح شيروف :المصدر السابق ،ص 21

[4]–نفسه ،ص 22.

ثالثا :رحلته إلى المشرق

بعد اتفاق بومدين وزملاءه على القيام برحلة إلى القاهرة قصد الالتحاق بالأزهر .شرعوا في التحضير الرحلة في سرية حتى ينجحوا في رحلتهم ،وهكذا باع بومدين المطرح الذي ينام عليه وما تبعه من أفرشة ،وكذلك كتبه وقد فعل زملاءه نفس الفعل قصد تحصيلهم المبلغ المالي ،وحملوا معهم بطاقتي التعريف المدرسية والشخصية ومبلغا ماليا لا يتجاوز 40الف فرنك قديم[1] .واتصلوا بمركز حزب الشعب بقسنطينة لإطلاعه على ما عزموا عليه ومساعدته لهم وبالفعل استطاعوا على أن يحصلوا على رسالة من مركز حزب الشعب إلى شخصية حزبية بمدينة تبسة ،الذي رحب بهم والذي قدم لهم المساعدات والإرشادات الضرورية ،كما اقترح عليهم بأن ينقسموا ضمن مجموعتين حتى لا تتعرض خطتهم للفشل فكونوا مجموعتين:مجموعة تضم مومني ولخضر،والأخرى بها محمد الصالح شيروف ومحمد بوخروبة ،واتفقوا على أن يلتقوا إثر كل مسافة يقطعونها ،وبالفعل تم لقاء الرفاق الأربعة بمدينة طرابلس ،ثم اتفقوا على اللقاء في مدينة بنغازي الليبية،إلا أن لقاء طرابلس كان الأخير بينهما[2]،وبعد رحلة دامت شهرا كاملا وصل بومدين ورفيقه إلى مدينة بنغازي[3]،وهكذا استمرت هذه الرحلة الطويلة والشاقة تبعا لنقص الخبرة من جهة وصغر سنهم من جهة أخرى،خلال هذه المغامرة خاصة في الإعداد المادي الضروري لها والتموين الغذائي ،فظلم الاستعمار حجب عنهم مخاطر هذه المغامرة وكان تفكيرهم يقتصر على وصولهم إلى الأزهر الشريف والأخذ من علمائها وعلى أيدي شيوخ هذا الصرح العلمي العريق[4].

واستمرت هذه الرحلة تحت جنح الظلام حتى وصلوا الحدود المصرية الليبية ،وبعد أسبوعين من السفر راجلين أحيانا وراكبين أحيانا أخرى ،وصلوا قرب نقطة حدود ،وهنا اقترح

---

[1]–سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 17.

[2] الجيش الوطني الشعبي :الوفاء والخلود لرائد ثورتنا،"لمحات من حياة المناضل الخالد الرئيس هواري بومدين" ،مجلة الجيش،العدد 179، فيفري 1979،ص 12.

[3]–سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 17.

[4]– محمد الصالح شيروف :"هواري بومدين رحلة أمل" ،الرئيس هواري بومدين التربية والتعليم ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،ط 2 دار الفجر للطباعة و النشر قسنطينة :30 جوان 2004 ،ص ص 37،39.

محمد بوخروبة على زميله بأن يبتعدا عن الحدود من الناحية الجنوبية ،والبحث عن ثغرة في الأسلاك الشائكة ،وحسب ما صرحه صديقه :«إن عزيمة بوخروبة وضرورة اجتيازنا الحدود جعلتنا نواصل السير ليلا بعد معاينة المكان الذي يمكننا النفاذ منه»[1].

بحيث كانا يقدمان نفسيهما إلى العرب والرحل في ليبيا ومصر ،على أنهما مغربيان ذلك أن العرب الرحل ألفوا زيارة أهل المغرب أثناء موسم الحج راجلين[2]،وهكذا واصلوا طريقهم إلى المرسى مطروح بعيدين عن الطريق العام ومكثوا فيه ثلاثة أيام ثم انتقلوا إلى مدينة الاسكندرية على متن شاحنة وبقي فيها بومدين يومين[3]. ثم واصلا رحلتهما إلى أن وصلا إلى مدينة القاهرة بعد صلاة العصر يوم *15*فيفري*1952*م بعد قطع مسافة *4500* كلم تقريبا في ظرف ثلاثة أشهر ونصف سيرا على الأقدام[4].

ولم ينته عذاب الرحلة هنا بل عند دخولهما وجدا أمامهما عقبة أخرى ،لأن الحكومة المصرية لا تسمح بالدخول إلا بوثائق رسمية فما كان على شيروف وبوخروبة،إلا أن يقتربا من القنصلية الفرنسية بالقاهرة ،حيث سعيا إلى تسوية وضعيتهما ،فاستفادا بذلك من منحة على أنهما طالبا علم[5]، ودخلا إلى الأزهر الشريف وسجلا نفسيهما في القسم العام وكان رقم بومدين (*521*)[6].

ويذكر تركي رابح العمامرة أنه تعرف على طالب جزائري سبقه إلى القاهرة يدعى محمد بوخروبة ،كان يتابع دراسته في ظروف مادية قاسية ،فقد كان يعيش بمنحة من الأزهر قدرها جنيه ونصف شهريا،وفي هذه الأثناء كان الشيخ الابراهيمي قد حل بالقاهرة خلال نفس الموسم

---

(1)– الجيش الوطني الشعبي :الوفاء والخلود لرائد ثورتنا،المرجع السابق ،ص 13 .

(2)–محمد الصالح شيروف :هواري بومدين رحلة امل واغتيال حلم ،المصدر السابق،ص 35.

(3)–سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 18.

(4)–محمد الصالح شيروف :هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم ،المصدر السابق ،ص 36.

(5)–مصطفى سرايدي :محمد بوخروبة:"بومدين الطفل والشاب أو بومدين كما عرفناه" ،الرئيس هواري بومدين التربية والتعليم ، المرجع السابق ، ص 26.

(6)–سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 18.

فكلف تركي رابح بتولي شؤون بعثة الجمعية وقد أوصاه بالبحث في شؤون الطلبة الجزائريين المحتاجين إلى المساعدة.

وهنا اتصل بالطالب الحر بوخروبة وعرض عليه المساعدة فقبلها ممنونا،بعد ذلك طرح التركي رابح حالته على الوزارة المعارف (التربية) فوجهته إلى المدرسة الخديوية[1].

بدأ نشاطه الثقافي بقراءة كل ما يقع بين يديه من كتب الأدب والتاريخ،والشريعة والعقائد والمقالات الوطنية التي تنشر في المجلات والنشريات ،ولم يقف طموحه عند هذا الحد ،بل واظب على الحضور إلى كل المحاضرات التي تلقى بمركز الاخوان المسلمين[2]،ومن الملاحظ أنه كان يشاهد في قاعات السينما كل ما يتصل بالنضال ضد الظلم والفساد والاستعمار حيثما كان ،فاهتمامات محمد بوخروبة بالجانب القومي كانت واضحة من خلال تصفحه كتب تعبر عن طموح كل ثائر ونقده لواقع الأمة العربية السياسي[3].

فكان يتابع باهتمام نشاط الأحزاب الموجودة على الساحة وبوجه خاص حركة الاخوان المسلمين ،واشترك في عملية احتجاج طلابي جزائري ضد القنصلية الفرنسية في القاهرة .لكن اهتمامه بالساحة المصرية تزايد بعد قيام الثورة المصرية[4].

أيضا لم يتأخر في الالتحاق بمكاتب المغرب العربي التي كانت تحتضن سنة *1954* لجنة تحرير المغرب التي تضم الأحزاب الوطنية الثلاثة الهامة لشمال افريقيا،وهي حزب الدستور التونسي ،حركة انتصار الحريات الديمقراطية (الجزائر) وحزب الاستقلال المغربي[5].

ونتيجة لغيابه عن الدراسة في قسنطينة كاتب مدير المدرسة الكتانية والد بومدين ليبلغه عن اختفاء ابنه عن المدرسة ومن جهة أخرى أشعرت السلطات الفرنسية بأن محمد بوخروبة لم

---

(1)–محمد عباس :مثقفون في ركاب الثورة ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،2004،ص 59.

(2)–محمد الصالح شيروف :رحلة أمل واغتيال حلم ،المصدر السابق ،ص 37.

(3)–نفسه،ص 68-69.

(4)–محي الدين عميمور :أيام مع الرئيس هواري بومدين ...وذكريات أخرى ،ط 4،موفم للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2005،ص 536.

(5)–رشيد مصالي :المصدر السابق ،ص 21.

يلتحق بصفوف جيشها ،وبعد تفتيش السلطات الاستعمارية عنه والمضايقات التي ألحقتها بوالده مما جعله يفصح عن مكان ولده ،فأبلغت السلطات المحلية الاستعمارية السفارة الفرنسية في القاهرة ،وتماشيا مع طلب السفارة الفرنسية قررت السلطات المصرية طرده وإرجاعه إلى الجزائر وقبل أن تنفذ خطتها جاءت ثورة *23* يوليو *1952* وأطاحت بحكم الملك فاروق وتغيرت الأحوال السياسية بمصر في صالحه[1].

من خلال ما تم عرضه ندرك أن البيئة التي ترعرع بها محمد بوخروبة وسط الريف والقيم الاسلامية التي نشأ عليها و كذا تمكنه من حفظ القرآن الكريم وهو في السن العاشرة من عمره وانضمامه في مدرسة لامبير ثم المدرسة الكتانية ، كلها ساهمت في بناء شخصيته التي تميزت بروح وطنية فذة ، هذه الأخيرة كانت دافعا لتجاوز المأساة فكان هدفه هو تحقيق طموحه والذي تمثل في مواصلة طلب العلم بالقاهرة رغم الصعاب التي واجهته و التي رآها هينة مقابل الظلم واستبداد الفرنسيين في أرض وطنه، وعلى الرغم من تعرض الطالب الحر محمد بوخروبة لبعض المشاكل إلا أنه تجاوزها بفضل ايمانه وشخصيته القوية التي جعلت منه ذلك الشاب المؤمن بالالتحاق بالثورة فيما بعد نظرا للإمكانيات العسكرية الذي سوف يمتلكها .

[1]–سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ،ص 19–20.

الفصل الثاني

بومدين أثناء الثورة التحريرية وإسهاماته (*1956-1962*)

أولا :انضمام بومدين إلى الثورة التحريرية .

ثانيا :مسؤولياته وإنجازاته.

ثالثا :صراعه مع الحكومة المؤقتة.

رابعا :أزمة صائفة *1962*.

أولا :انضمام بومدين إلى الثورة التحريرية .

إن الوضع السيئ الذي شهده الشعب الجزائري من قبل المستعمر الفرنسي،حرك المناضلين الثوريين لإيجاد السبل لمواجهة العدو الفرنسي ،فبعد مدة من الدراسة الواعية والمناقشات الدقيقة الهادفة ،اتضح لهؤلاء المناضلين أن يعقد ملتقى يقرر اللجوء إلى العمل الثوري ،وبالتالي التعجيل ببداية الثورة المسلحة.

وذلك من خلال تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،والتي بدورها قامت بتأسيس جبهة التحرير الوطني التي التزمت في مبادئها بتحقيق الحرية والاستقلال للشعب الجزائري ،حيث قامت في بداية عملها بتقسيم القطر الجزائري إلى ولايات ،وتوزيع المهام على أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،وكان هذا التقسيم كالتالي:

- الولاية الأولى :الأوراس –النمامشة – وقائدها مصطفى بن بولعيد.
- الولاية الثانية :الشمال القسنطيني وقائدها مراد ديدوش.
- الولاية الثالثة :القبائل الكبرى وقائدها بلقاسم كريم.
- الولاية الرابعة :الجزائر العاصمة وقائدها رابح بيطاط.
- الولاية الخامسة :وهران[1] وقائدها العربي بن مهيدي*.

[1]–عبد المجيد عمراني :جان بول سارتر والثورة الجزائرية ،مكتبة مدبولي ،الجزائر،دت ،ص 42-43.

* محمد العربي بن مهيدي ،ولد عام 1923 بعين مليلة ،ناضل بصفوف حزب الشعب ،وأصبح من كوادر تنظيمه المسلح عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل ،وقائد منطقة وهران التي تخلى عن قيادتها لبوصوف ،حيث عين عضوا للقيادة العليا لجبهة التحرير الوطني ،اعتقل يوم 23 فيفري 1957 ،واستشهد تحت التعذيب ،ينظر إلى:(محمد حربي :الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر :نجيب عياد ،موفم للنشر ،الجزائر ،1994 ،ص 187 -188).

أما على الصعيد الخارجي قام بن بلة* باختيار عشرين طالبا جزائريا من الدارسين بالقاهرة ومن المتطوعين للانضمام للكفاح الوطني من أجل تحرير الجزائر ،وهكذا تم تجميعهم بمعسكر الحرس الوطني بكوبري القبة ليتم تدريبهم.

في دورة خاصة على حرب العصابات**،واستمرت الدورة ثلاثة أشهر وكان من ضمنهم بومدين،وبعد اندلاع ثورة نوفمبر العظيمة في الجزائر كان بومدين مهيأ للالتحاق بها[1].

لكن مشكلة السلاح كانت قائمة منذ اندلاع الثورة والتي ستظل مطروحة بحدة إلى نهاية عام *1955*[2] خاصة بالنسبة للمنطقة الخامسة ،فإن الأمر كان مغايرا تماما ،ذلك أن عمليات ليلة الفاتح من نوفمبر لم تكن ناجحة في معظمها ،وتمكنت القوات الاستعمارية من إلحاق خسائر فادحة بتلك المجموعات الأولى من المجاهدين ،الذي كان يقودهم الشهيد العربي بن مهيدي ،ومن جملة القتلى في ذلك اليوم الأول من الثورة الشهيد عبد المالك رمضان ،النائب

*ولد أحمد بن بلة في 25 ديسمبر 1918 بمغنية ،في حضن عائلة ريفية ،تابع دراسته الثانوية بتلمسان ،وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1937 ثم أعيد تجنيده خلال الحرب العالمية الثانية ،بعد مظاهرات 8 ماي 1945 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم في (ح.إ.ج.د) ،ثم عين على رأس المنظمة الخاصة من سنة 1949 إلى 1950 أين اكتشف أمر المنظمة الخاصة ،وحكم عليه بسبع سنوات سجن ،وبعد فراره من السجن التحق بالبعثة الخارجية للحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية بالعاصمة المصرية القاهرة ،شارك أحمد في تأسيس (ج.ت.و) 1954 ،وبعد اندلاع الثورة أصبح عضوا بالبعثة الخارجية لـ(ج.ت.و) ومكلفا بالمسائل العسكرية لاسيما بتموين الثورة بالأسلحة ،عين عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ ،وكان أيضا عضوا بـ(م.و.ث.ج) من سنة 1956 إلى 1962 ،ألقي القبض عليه من طرف السلطات الاستعمارية في 22 أكتوبر 1956 وبقي في السجن إلى غاية 19 مارس 1962 ،ينظر :(أحمد الشريف ولد الحسين :المرجع السابق ،ص 56).

**حرب العصابات :وهي كخطة لمقاومة العدو ،تتم بعدم المواجهة المباشرة وفي بداية القرن 19 استعملت هذه الخطة في الحرب الأهلية الأمريكية ،ومنذ ذلك الحين شاعت هذه الخطة وأصبحت تستعمل في الحروب غير المتكافئة عددا وعدة ،وتأكد نجاح حرب العصابات في معظم الثورات الوطنية التي قامت بها الشعوب ضد الاحتلال الأجنبي ،عرفت حرب العصابات على أنها قتال تقوم به عصابات صغيرة مسلحة ،تعمل مستقلة عن القوات العسكرية ولا تتقيد بنظام محكم كما هو الحال في القوات المسلحة ،وهذه الخطة اعتمدت عليها (ج.ت.و) والتي أزعجت الفرنسيين وأفشلت جميع الخطط الحربية التي وضعوها ،لإحباط خطط المجاهدين ،ينظر الى: (عبد المالك مرتاض :دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية ،1954-1962 ،المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ،الجزائر ،ص ص41،43).

[1]- سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 22.

[2]- محمد العربي الزبيري :الثورة الجزائرية في عامها الأول ،ط 1 ،دار البعث للطباعة والنشر ،قسنطينة ،1984 ،ص 116.

الأول لقائد المنطقة ،ولقد تأثر العربي بن مهيدي بتلك النتائج التي عرفتها منطقته ،فحاول الاتصال بالعاصمة وبالمغرب الأقصى يبحث عن الأسلحة[1].

ولا مناص من الاعتراف بأن هذه الجهود لم تعط نتائجها ،لولا الدور الريادي الذي قام به في مقابل ذلك قادة الثورة في الخارج ،وعلى رأسهم أحمد بن بلة ومساعيه الحثيثة قصد إقناع حكومة القاهرة بفكرة دعم ومساندة الثورة الجزائرية بالأسلحة ،منذ وصوله إليها وانضمامه إلى مكتب تحرير المغرب العربي في صائفة *1953*[2].

ولهذا تم الاجتماع بمنزل فتحي الديب(المكلف بمتابعة احتياجات الثورة الجزائرية من قبل الرئيس جمال عبد الناصر) فحضره أحمد بن بلة وبوضياف وعبد الكبير الفاسي ،والقبطان المدعو ميلان باتشن وهو يوغسلافي الجنسية ،وتم النقاش في هذا الاجتماع عن تفاصيل عملية التهريب للأسلحة من شاطئ البحر الأبيض غرب الإسكندرية ،حتى موقع الإنزال بالناضور على شاطئ المنطقة المسيطر عليها الإسبان[3].

وتبين فيما بعد أن السفينة المتفق عليها لم تكن سوى اليخت دينا*.

وهنا يصرح أحمد بن بلة في مذكراته قائلا :«إن الملكة دينا أعارتنا يختها لنقل السلاح إلى الساحل المغربي ،وفي البداية كانت هذه الإعارة ،إذا تجرأت على القول بغير اختيارها ولكن عندما أوقف الإسبان عمال اليخت واحتجزوه إثر عمليات قاموا بها ،اضطررنا للاعتراف للملكة

---

(1)- محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ،ص 136.

(2)- الطاهر الجبلي :الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،2014 ،ص 169.

(3)- فتحي الديب :عبد الناصر والثورة الجزائر،ط1 ،دار المستقبل العربي ،القاهرة ،1984 ،ص 82.

*اليخت دينا :كان اسم اليخت الأبيض "دينا" هو هدية الملك حسين عاهل الأردن إلى زوجته الأولى الشريفة دينا عبد الحميد لزواجها منه ،وقد وظفته بدورها تحت تصرف الثورة الجزائرية ،ينظر إلى:(عمار بومايدة :هواري بومدين والآخرون ما قاله ...وما أثبتته الأيام ،دار المعرفة ،الجزائر ،2008 ،ص 18.)

بأننا قد استعملنا يختها ،وفورا عفت عنا ،وطلبت من الإسبان تحرير السفينة والحمولة ،مؤكدة لهما أنه بأمر منها»[1].

وهكذا أبحر اليخت من بورسعيد يوم *24*مارس *1955* وعلى متنه قائده ميلان ،وإبراهيم النيال ،والعربي محمد المغربي الجنسية (الميكانيكي) وسبعة ضباط جزائريين جرى تدريبهم في مصر ،وقد تم اختيارهم لمهام عسكرية في الجبهة الغربية وهم :محمد بوخروبة (هواري بومدين) ومحمد الصالح عرفاوي ،وعلي مجاوي ،وعبد العزيز مشري ،ومحمد عبد الرحمان ،ومحمد حسين وأحمد شنوف[2].

وبذلك يكون هواري بومدين قد غادر القاهرة في طريقه إلى الجزائر ،من أجل العمل على الانضمام للثورة ومقاومة العدو ،لتحرير الجزائر من الاستعمار البغيض ،وأول محاولة له تجسدت في قيادته للفريق الذي اختير للانتقال إلى الجزائر صحبة شحنة من الأسلحة تقدر حمولتها بـ *13* طن من الأسلحة الخفيفة المتنوعة على متن اليخت دينا لتدعيم الثورة بالمنطقة القريبة وتوسيع جبهة القتال ،وقد وصل هذا اليخت مساء يوم *03* أفريل *1955* ،وفعلا بدأت عملية تفريغ الأسلحة بواسطة زورق اشتري خصيصا لهذه المهمة ،لكن غرق بحمولته منذ التجربة الأولى وعندها تقرر التوجه باليخت إلى الشاطئ[3].

وبعد عملية التفريغ تم دفن الأسلحة ،وفي اليوم التالي أمر الفلاحون الريفيون بالزحف بقطعان الغنم على رمال الشاطئ لمحو الآثار[4].

---

[1]- أحمد بن بلة :مذكرات أحمد بن بلة -كما أملاها على روبير ميرل ،تر:العفيف الأخضر ،منشورات دار الأدب ،بيروت ،دت ،ص 98.

[2]- الطاهر الجبلي :المرجع السابق ،ص 190 .

[3]- سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 23-24.

[4]- أحمد بن بلة :المصدر السابق ،ص 99.

وبعد ذلك تم نقل الحمولة من الأسلحة إلى المنطقة الخامسة ،نقلا على ظهور المجاهدين ووزعت بين الناحيتين الأولى والثانية ،وبهذه الأسلحة انتعش الكفاح المسلح بالقطاع الوهراني[1].

وعليه سيدخل بوخروبة في اتصال مع المناضلين ،ومع قادتهم بالداخل ،فالتقى محمد بوضياف الذي كان يتولى المسؤولية السياسية والعسكرية مع العربي بن مهيدي وبوالصوف*في كل الغرب الجزائري وفي المناطق الحدودية بالمغرب[2].

ثانيا :مسؤولياته وإنجازاته

بعد التحاق محمد بوخروبة والذي اتخذ لنفسه اسما مستعارا المعروف بهواري بومدين بالثورة التحريرية ،من الجهة الغربية للجزائر ،فوجد نفسه قد أسندت له بسرعة بعض المسؤوليات فحبس السرية التي كان يتمتع بها بصفة خاصة هي التي ستمكنه من تولي قطاع العلاقات والمعلومات ،ففي سنة *1955* كان هواري بومدين ضابط بسيط مساعدا لقائد الولاية الخامسة التي كان على رأسها العربي بن مهيدي[3].

وفي سنة *1956* انعقد مؤتمر الصومام بمنطقة إيفري بالقبائل الصغرى ما بين *20 و22* أوت *1956*[4] فكانت مرحلة أكثر جدالا وحسما في التاريخ[5] ،قد مثل منطقة الغرب في هذا

---

[1]- سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 24-25.

*عبد الحفيظ بوصوف :ولد بميلة في الشمال القسنطيني سنة 1926 ،توجه إلى قسنطينة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وانخرط بحزب الشعب الجزائري ،أين تعرف على بن مهيدي وبوضياف وبن طوبال ،وأصبح أحد الأعضاء النشطين في المنظمة الخاصة وفي سنة 1950 اكتشف أمر المنظمة الخاصة ،فدخل عبد الحفيظ بوصوف في السرية بنواحي وهران والتحق بـ حإ ح د ،وصار في نفس الوقت عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل،وشارك باجتماع الـ 22 ،بعد اندلاع حرب التحرير ،تم تعيينه نائبا للعربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة ،وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،عين قائدا للولاية الخامسة برتبة عقيد خلفا لإبن مهيدي في سبتمبر 1956 ،أصبح بوصوف عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ ،ثم وزيرا للعلاقات العامة والاتصالات في سبتمبر 1958 بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،توفي في 31 ديسمبر 1979 ،ينظر الى:(أحمد الشريف ولد الحسين :المرجع السابق ،ص 239).

[2]- رشيد مصالي :المصدر السابق ،ص 28.

[3]- نفسه ، 29.

[4]- سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 25 .

[5]- *Mabrouk bellhocin:le courrier alger –le caire 1954-1956,editions casbah;alger:2000,p10.*

المؤتمر العربي بن مهيدي ،ومن ضمن نتائج المؤتمر تكوين لجنة التنسيق والتنفيذ[1] والسلطة التشريعية ممثلة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية[2] ،والذي كان يمثل برلمان الثورة ،بالنظر إلى الإصلاحات التشريعية التي أوكلت إليه في الإشراف على الأداء السياسي والعسكري للثورة[3].

ومن القرارات الهامة المنبثقة عن المؤتمر:

- أولوية الداخل على الخارج.
- أولوية السياسي على العسكري.

وطبقا لهذا القرار فإن إدارة جبهة التحرير الوطني ،يجب أن تتمركز وتستقر داخل الوطن وهو ما لم يتم العمل به[4] ،وبالتالي فإن هذا المؤتمر غير مسار ووجهة الثورة[5].

ولم تمض سنة واحدة عن انعقاد مؤتمر الصومام،حتى ظهر على الساحة السياسية والعسكرية عدة معطيات أدت إلى إحداث تغييرات في قيادة جبهة التحرير الوطني ،وذلك للأسباب التالية:

1- اختطاف السلطات الفرنسية لخمسة من أعضاء البعثة الخارجية ،بتاريخ 22 أكتوبر عندما تم تحويل الطائرة المقلة لهم ،والمتوجهة من الدار البيضاء بالمغرب إلى تونس ،لحضور مؤتمر تونس لدعم الثورة الجزائرية.

2- اعتقال محمد العربي بن مهيدي واستشهاده على يد الكلونيل بيجار يوم*04*مارس *1957*[6].

---

(1)- سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 25.

(2)- أحمد منغور :موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة التحريرية 1954-1962 ،ط 1 ،دار التنوير للنشر والتوزيع الجزائر، 2008،ص 98.

(3)- عبد النور خيثر :تطور الهيئات القيادية لثورة التحرير 1954-1962 ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر ،2005 ،ص 158-159.

(4)- علي كافي :المصدر السابق ،ص 102.

(5)Benjamin stora ،l'histoire de la guerre d'algérie 1954-1962 ,ed la découverte ,paris ,1955,p37.

(6)- سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 26.

3- ولهذه الأسباب عقد اجتماع في القاهرة خلال الفترة الممتدة من *20* إلى *28* أوت *1957* وقد حضر هذا الاجتماع ثلاثة وعشرون عضوا ،وفي هذا الاجتماع ظهرت بوادر الصراع عن قرارات مؤتمر الصومام ،ومن نتائج هذا الاجتماع القرارات التالية وهي:

1- العدول عن المبدأين :أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري.

2- تعيين لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة من*09* أعضاء* وأضيف لهم الأعضاء الخمسة المعتقلون بفرنسا.

4- توسيع المجلس الوطني للثورة إلى *45* عضوا بدلا من 34 عضوا[1].

فبعد هذا المؤتمر تغير قادة الولايات ومن بينهم الولاية الخامسة التي عين بها بومدين سنة *1957* كمسؤول عنها ،برتبة عقيد وعمره لا يتجاوز *25* سنة[2] ،فقد خلف بوصوف عند تعويضه لابن مهيدي الذي انتقل بسرعة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ[3].

كما تمكن هواري بومدين رفقة مجموعة من قيادي الثورة ،من استحداث نظام محكم من المخابرات العسكرية بالجهة الغربية ،وفتح ورشات للتدريب وتأهيل الأفواج من الشباب المتعلم في فنيات الاتصال والبث والاستقبال المعلوماتي ،وأقامت القيادة مركزا للتنصت بوجدة ،وبفضل تلك النواة أصبح بومدين على دراية بما يجري في الولايات الأخرى كالولاية الثالثة والرابعة والسادسة ،ومن دول الجوار وحتى أوروبا[4].

*وهم خمسة عسكريين وهم حسب الولايات العقداء محمد الشريف ،بن طوبال ،كريم بلقاسم ،عمر أوعمران ،عبد الحفيظ بو الصوف ،وأربعة سياسيين وهم :عبان رمضان ،فرحات عباس ،الأمين دباغين ،عبد الحميد مهري،ينظر الى :(أحمد منغور المرجع السابق ،ص 100).

(1)- نفسه،ص 100.

(2)- انظر الملحق رقم (01)

(3)- رشيد مصالي :المصدر السابق ،ص 29.

(4)- عمار بومايدة :المرجع السابق ،ص 19 .

وعند وصول الجنرال ديغول*إلى الحكم بفرنسا سنة *1958* قام بتطبيق خطي شال وموريس** المكهربين على الحدود الشرقية والغربية[1].

مما أدى إلى خنق الثورة بسبب عدم وصول عمليات الإمداد بالعتاد والسلاح للولاية وانقطاع الاتصالات بين هذه الأخيرة ،وقيادة الثورة ،الأمر الذي جعل مسؤولي الثورة –لجنة التنسيق والتنفيذ –في أفريل *1958* يتداركون الوضع عن طريق محاولة إعادة هيكلة جيش التحرير الوطني[2].

وذلك من خلال إنشاء قيادتين الأولى على طول الحدود الجزائرية التونسية ،والثانية على الحدود المغربية وبالتالي كانت القيادة الشرقية تحت إشراف كل من :سعيد محمدي كقائد ،وعمار العسكري (المدعو بوقلاز) وبن عودة بن مصطفى (المدعو عمار بن عودة) ومحمد لعموري كأعضاء.

ومن الملاحظ أن القيادة الشرقية كانت تشرف على الولايات الأولى والثانية والثالثة.

*الجنرال ديغول :ولد في 22 نوفمبر 1890 ،تخرج من الكلية العسكرية كضابط سنة 1912 ،أثناء الحرب العالمية الأولى ،ترقى كنقيب ،وفي الحرب العالمية الثانية ترقى كعقيد ،برز كشخصية وبطل عسكري مقاوم ،وفي نوفمبر سنة 1945 أصبح ديغول رئيسا للحكومة الفرنسية ،أسس الجمهورية الخامسة الفرنسية عندما كانت الثورة في عامها الرابع ،ينظر :(عبد المجيد عمراني :المرجع السابق ،ص 120-121).

**خط موريس هو ينتسب إلى صاحب الفكرة وهو وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس الذي كان وراء إنجازه ،وهذا المشروع هو عبارة عن أسلاك مكهربة بالحدود الغربية الشرقية ،بعدما أصبحت المغرب وتونس قاعدتين خلفيتين للثورة ،حيث يمتد خط موريس بالحدود الشرقية من الشمال إلى الجنوب من عنابة إلى واد سوف ،ويغطي مسافة طولها تقريبا 460 كلم ،أما من الناحية الغربية فينطلق من مرسى بن مهيدي شمالا ويصل إلى عين الصفراء ويقدر طوله بـ 45 كلم ،وكان الهدف من إقامته هو خنق وقطع إمدادات الأسلحة عن الثورة.

[1]– عبد النور خيثر :المرجع السابق،ص 13.

[2]– سيد علي أحمد مسعود :التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 ،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2010 ،ص 58.

أما القيادة الغربية فكانت تحت إشراف :هواري بومدين كقائد ،ودهيليس سليمان كمساعد وكان على القيادة الغربية أن تشرف على الولاية الرابعة والخامسة والسادسة[1].

غير أنه سرعان ما فشل هذا التنظيم بالجبهة الشرقية بسبب الولاءات الشخصية ،في حين أثبت الجهاز التنظيمي للجبهة الغربية بقيادة العقيد هواري بومدين فاعليته من حيث العمل العسكري ،ذلك لأنه اكتسب تكوينا بالخارج الأمر الذي حال دون تأثيرها بالجهوية ،ضف إلى ذلك سياسة الانتقاء التي انتهجها بومدين والتي جعلته يتحصل على عناصر مدربة على الانضباط[2].

وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في *19*سبتمبر*1958* بالقاهرة ،برئاسة فرحات عباس* ونائبه كريم بقاسم[3]تعرضت إلى العديد من المشاكل أهمها:

1- قادة الولايات في الداخل اعتبروا إنشاء هذه الحكومة دون استشارتهم خرقا للقانون ،لا يتماشى مع نصوص مؤتمر الصومام *20* أوت *1956*.

2- تم رفض تكوين لجنة العمليات العسكرية لقيادتي الأركان الشرقية والغربية ،من طرف الولاية الثانية ،لأن قيادة الحكومة المؤقتة لا تعيش في الداخل ،وبالتالي لا تملك المعطيات لإعطاء الأوامر.

---

[1]- بوعلام بن حمودة :الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ،دار النعمان للنشر والتوزيع ،2012 ، ص 310.

[2]- سيد علي أحمد مسعود :المرجع السابق ،ص59.

*فرحات عباس :ولد في 24 أكتوبر 1899 بمنطقة جيجل ،من أسرة غنية ،تحصل على شهادة البكالوريا بقسنطينة ،إلتحق بالخدمة العسكرية بين 1921-1923 تابع دراسته الجامعية تخصص صيدلة بالعصمة ،دخل المعترك السياسي ضمن فدرالية النواب التي تأسست سنة 1927 ،وكان من دعاة المساواة والإدماج ،ثم قام بتأسيس جمعيةأحباب البيان والحرية في مارس سنة 1944 ،بعد مظاهرات 8 ماي 1945 ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه ،بتهمة تنظيم المظاهرات ،وفي سنة 1946 أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،ثم تولى رئاسة الحكومة المؤقتة الجزائرية ،ينظر :(عبد الكريم بوصفصاف وآخرون :ومعجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ،ج2 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة –الجزائر 2004 ،ص ص206،213.)

[3]- عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط 1 ،دار الغرب الإسلامي ،1997 ،ص 15.

3- انشقاق الحكومة المؤقتة بسبب وجود تكتلات بها[1].

وعندما اشتدت الأزمة ،دعى فرحات عباس رئيس الحكومة بموافقة كريم بلقاسم وبالصوف وبن طوبال إلى اجتماع العقداء العشرة* في تونس[2] ،لتحكيم الخلافات داخل الحكومة المؤقتة بداية من شهر أفريل *1959* ،وبعد نقاشات طويلة بين القادة العسكريين ،تم التوصل إلى الموافقة على سبعة عقداء وهم:

- هواري بومدين ،ومحمدي سعيد (على القيادة الغربية والشرقية).
- عبيدي حاج لخضر ،الولاية الأولى.
- العقيد علي كافي ،الولاية الثانية.
- العقيد يازوران ،الولاية الثالثة.
- صادق دهليس ،الولاية الرابعة.
- العقيد لطفي ،الولاية الخامسة[3].

أما الاجتماع الثاني عقد في طرابلس بليبيا في الفترة الممتدة من *16*ديسمبر *1959* إلى *18*جانفي*1960* بعد اجتماع العقداء العشرة ،الذي حملته الحكومة مسؤولية إيجاد حلول لمشاكل الثورة.

---

[1]- منهل سعدي :الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين 1965-1978 ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر ،جامعة بسكرة ،2003 ،ص14 .

* العقداء العشرة :علي كافي ،عبيدي الحاج لخضر ،العقيد لطفي ،العقيد يازوران ،العقيد صادق (دهليس)،هواري بومدين ، محمدي السعيد ،كريم بلقاسم ،عبد الحفيظ بوصوف ،الأخضر بن طوبال ، ينظر الى:(سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ، ص 28 -29).

[2]- زهير إحدادن :المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ،مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003 ، ص 65.

[3]- حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية ،دار المعرفة ،الجزائر ،2007 ،ص 213.

وكعادة المجلس الوطني تشكلت لجنة ثلاثية ضمت ،محمدي السعيد مسؤول قيادة أركان الشرق ،وهواري بومدين مسؤول قيادة أركان الغرب ،وسعد دحلب ،وذلك لأجل الإشراف على المشاورات اللازمة لتشكيل الحكومة واقتراح الوزراء[1].

كذلك تمت تزكية فرحات عباس للمرة الثانية على رئاسة الحكومة[2] ،وعين كريم بلقاسم نائبا له ووزيرا للخارجية بدلا من القوات المسلحة[3] ،واستبدلت وزارة الحربية باللجنة الوزارية للحربتحت قيادة كريم بلقاسم ،لخضر بن طوبال ،وعبد الحفيظ بوصوف[4].

وبما أن تجربة إحداث لجنتين للعمليات العسكرية لم تنجح جزئيا[5] ،تقرر أيضا إنشاء هيئة الأركان العامة أسندت مسؤوليتها إلى هواري بومدين ،بمساعدة علي منجلي ،وقائد أحمد ،وعز الدين زراري[6] ،وكان الأمر يستدعي عضوا رابعا تعذر اختياره وظلت المسألة معلقة بين الأخذ والرد حوالي شهرين ،إلى أن تم اختيار الرائد عز الدين باقتراح بومدين ،وحددت هيئة الأركان العامة مركزها بغار الديماء بالحدود التونسية الجزائرية.

استقر العقيد هواري بومدين بمقر قيادته الجديدة[7]بعد أن ترك بوجدة كل من عبد العزيز بوتفليقة ،وشريف بلقاسم ،وأحمد دراية ،وبذلك تعتبر دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية تحولا جديدا في العلاقات بين أجهزة الثورة ،تميز ببروز الحقائق التالية:

- تزايد نفوذ جيش التحرير الوطني بالحدود بقيادة بومدين ومساعديه.

- تضاءل دور الحكومة المؤقتة التي عرض تعديلا في تشكيلها والتقلص في عدد وزرائها فأصبحت الحكومة مقيدة في تحركاتها ،بوجود هيئة أركان قوية ذات نفوذ في وسط

---

(1)- أحمد منغور :المرجع السابق ،ص 101.

(2)- سيد علي أحمد مسعود :المرجع السابق ،ص 60.

(3)- منهل سعدي :المرجع السابق ،ص 15 .

(4)- سيد علي أحمد مسعود :المرجع السابق ،ص 60.

(5)- بوعلام بن حمودة :المرجع السابق ،ص 311.

(6)- أحمد منغور :المرجع السابق ،ص 102.

(7)- انظر: الملحق رقم 02 و03.

الجيش[1]،ذلك أن فور تعيين بومدين لهيئة الأركان عمل على تنظيم وتطوير الجيش ،وذلك بتدريبهم تدريبا ،واختيار إطارات جيش التحرير الوطني من المثقفين ،وركز اهتمامه في تكوين جيش الحدود مستعينا بالضباط الفارين من الجيش الفرنسي مثل محمد زرقيني ،الذي كان من بين المشرفين على المكتب التقني لجيش الحدود ،كما كلف هواري بومدين كل من حمو بوزادة ومصطفى شلوفي على مصلحة التسليح[2].

ثالثا :صراعه مع الحكومة المؤقتة

بعد انتهاء اجتماع المجلس الوطني للثورة في *18* جانفي *1960* ،اتضح أن الخلافات التي كانت موجودة بين أعضاء الحكومة المؤقتة ،قد عرقلت نشاطاتها وتحولت في النهاية إلى صراع سياسي بين القادة العسكريين في الحكومة المؤقتة ،وبين قيادة الأركان العامة للجيش[3].

ذلك أن هيئة الأركان العامة ،ظلت تنتظر تطبيق قرارات مؤتمر طرابلس ،لاسيما المتعلقة بدعم الجيش ماديا وبشريا لكن بدون جدوى ،وكلما زاد تجاهل الحكومة لهذه القرارات ،زاد تعلق هيئة الأركان بها ،فلم ينتظر بومدين ومساعديه في الحكومة المؤقتة ،فشرعوا في بعض التوصيات المتعلقة بالجيش ،مثل تجنيد الطلبة واللاجئين[4].

كما كانت تعتبر هيئة الأركان حسب ما جاء في قرارات مؤتمر طرابلس ،أن الولايات لابد أن تخضع بشكل طبيعي لسلطتها ،ومن صلاحياتها إلى أن تتلقى المساعدة ،لكن اللجنة الوزارية للحرب كانت تعتبر أنه لا يمكن لهيئة الأركان المقيمة في الخارج أن تقود إلا قوات الحدود[5].

---

[1]– سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 30 .

[2]– منهل سعدي :المرجع السابق ،ص 16.

[3]– عمار بوحوش :المرجع السابق ،ص 496.

[4]– سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 31 .

[5]– محمد حربي :جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ،ط 1 ،دار الكلمة للنشر ،بيروت ،1983 ،ص 222.

ولهذا حدث تنافس وصراع داخل صفوف الثورة ،والذي كان ما بين ثلاث قوات :قوة الثلاثي المكون للجنة الحرب : بلقاسم كريم ،ولخضر بن طوبال ،وعبد الحفيظ بوصوف ،وقوة هيئة الأركان العامة ،وقوة الحكومة المؤقتة[1].

وبمرور الزمن وقعت خلافات بين اللجنة الوزارية وهيئة الأركان ،مما تسبب في وقوع أزمة حول السلطة ما بين العقداء الثلاث :كريم بلقاسم ،بن طوبال ،وبوصوف ،وأعضاء هيئة قيادة الأركان ،فعندما شعر العقداء الثلاثة بأن هيئة الأركان قد شرعت تدريجيا في سحب البساط من تحت أقدامهم ،فأخذوا يضغطون على رئيس الحكومة المؤقتة لإعطاء الأوامر لهيئة قيادة الأركان[2] ،بأن ينتقل جيش الحدود إلى الداخل قبل يوم *31* مارس *1961* لوضع بومدين أمام الأمر الواقع ،فإما أن ينفذ القرار ،وإما أن يتراجع ويخسر كل شيء ،ولكن بومدين رفض الانصياع لأوامر رئيس الحكومة المؤقتة ،وفضل البقاء في تونس ،ولم يدخل إلى الداخل سوى العقيد لطفي ،الرائد مبارك ،الرائد الزبيري ،أما العقيد علي كافي وحاج لخضر فقد فشلا في تخطي خط موريس ،لكنهما ظلا مناهضين لطروحات قيادة الأركان فكلاهما ناصر فكرة استقلال الولايات في الداخل عن هيئة الأركان[3].

أما بالنسبة للعقيد هواري بومدين كان يرى أن مخطط اللجنة يهدف إلى القضاء نهائيا على هيئة الأركان ،إما باستشهادهم أثناء الدخول على الأسلاك الشائكة الملغمة ،أو برفضها من قبل قوات الولايات في الداخل التي لن توافق على الانضواء تحت لوائها ،ولذلك رفضت قيادة الأركان أوامر اللجنة ولم تهتم بتطبيقها[4].

وفي هذه الوضعية المتوترة ،وقع حادث كان سبب تعميق الأزمة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان ،ففي *21* جوان تمكن جيش التحرير الوطني بمركز ملاق النار ،من إسقاط طائرة

---

[1]– بوعلام بن حمودة :المرجع السابق ،ص 591 .

[2]– عبد الكريم بوصفصاف وآخرون :القيم الفكرية ،المرجع السابق ،ص 8.

[3]– حميد عبد القادر :المرجع السابق ،ص 225.

[4]– عبد الكريم بوصفصاف وآخرون :القيم الفكرية ،المرجع السابق ،ص 9.

فرنسية استطلاعية بالأراضي التونسية ،وتم أسر الطيار ،ورأت الحكومة التي تداولت الموضوع أن تجيب طلب تسليم الطيار للحكومة التونسية[1].

فهذه الأخيرة طلبت من هيئة الأركان تسليم الطيار الفرنسي حالا وبدون شروط ،وإلا فإنها ستضطر لغلق الحدود ،ومنع عربات جيش التحرير من التحرك في الأراضي التونسية ،وعندما رفضت قيادة الأركان هذا الطلب التونسي ،تدخلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وطلبت من قيادة الأركان تسليم الطيار الفرنسي لتونس ،وكانت حجة بوصوف وبن طوبال أن الثورة في خطر ،ولأن للإخوة التونسيين سيعلنون في وسائل الإعلام عن تمرد هيئة الأركان العامة على الحكومة المؤقتة ،وعند خروجها من قاعة الاجتماع رافقهما بومدين بمفرده وأعطاهما موافقته بالإفراج عن الطيار الفرنسي[2].

وبعد هذه الضغوطات غضب قائد الأركان من هذا التصرف،واستقال هو مساعدوه يوم *15*جويلية*1961* ،وكان الهدف الأساسي من وراء هذه الاستقالة هو وضع رئيس الحكومة المؤقتة أما الأمر الواقع ،وذلك بترك الجيش بدون قيادة ،وفي الوقت نفسه السعي إلى تخليص قيادة الأركان من سلطة الحكومة المؤقتة عليها[3] ،ذلك أن الحكومة المؤقتة شهدت بعض السلبيات التي تمثلت في:

- الفساد والطمع ،فبعض العناصر جعلت الأموال لشراء الذمم والولاء دون أن يعرف أحد مصير تلك الأموال وفيما تستعمل.

- التلاعبات المخجلة بالأموال السائدة تقريبا في كل الوزارات.

- إن الوزراء الثلاثة الذين كانوا يرأسون لجنة ما بين الوزارات للحرب يشتغلون وظيفة مزدوجة فهم من جهة يشرفون على هيئة الأركان ومن جهة أخرى كان لكل واحد منهم وظيفة خاصة به

---

[1]- عبد الله مقلاتي :المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012 ، ص 157 .

[2]- عمار بوحوش :المرجع السابق ،ص 499.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف وآخرون :القيم الفكرية ،المرجع السابق ،ص 9 .

فمثلا كان كريم بلقاسم وزيرا للخارجية وبوصوف وزيرا للاتصالات والتسليح ،وبن طوبال وزيرا للداخلية ،وهي الوظائف الأكثر أهمية في الحكومة المؤقتة[1].

ولهذه الأسباب اتهم بومدين الحكومة المؤقتة في رسالة استقالته بانحراف ،وعدم تطبيق قرارات طرابلس ،وبعد استقالة أعضاء قيادة الأركان :بومدين ،قايد أحمد ،علي منجلي ،توجه القادة الثلاثة إلى ألمانيا الغربية ،حيث التقوا بأحد كبار المسؤولين في فيدرالية السيد عمر بوداود ،وتناقشوا معه في الموضوع ،وأرسلوا رسالة إلى الزعماء الخمسة المسجونين في فرنسا لإطلاعهم على الوضع ،ثم توجهوا إلى المغرب من هناك[2].

وتواصلت الأزمة بين هيئة الأركان العامة وبين الحكومة المؤقتة ،وكانت من بين الأسباب التي دعت لعقد دورة المجلس الوطني للثورة بطرابلس ،من *09* إلى *17*أوت *1961* ،حيث دار خلالها نقاش محتدم بين أعضاء قيادة هيئة الأركان ،ووزراء الحكومة المؤقتة[3] ،وبالتوازي كانت المفاوضات مع الجانب الفرنسي ،فقد بدأت في مدينة لوغران ،وذلك ما بين *20و28* من شهر جويلية *1961* [4].

ويبدوا أن المجلس الوطني للثورة انتصر في الأخير لقيادة هيئة الأركان ،إذ قرر إعادة تعديل الحكومة المؤقتة ،حيث تم استبعاد فرحات عباس من رئاسة الحكومة ،وعوض بابن يوسف بن خدة* ،وعين كريم بلقاسم وزيرا للداخلية ،وتولى سعد دحلب وزارة الخارجية[5].

---

(1)- محمد تقية :الثورة الجزائرية المصدر ،الرمز والمآل ،تر :عبد السلام عزيزي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2010 ،ص 572-573.

(2)- عمار بوحوش :المرجع السابق ،ص 500.

(3)- عبد الله مقلاتي :المرجع السابق ،ص 158.

(4)- محمد تقية :المرجع السابق ،ص 573 .

*بن يوسف بن خدة :ولد في 20 فيفري 1923 بالمدية ،انخرط بالحركة الوطنية سنة 1939 ،انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،ثم أمينا عاما لها ،انضم للثورة في 1955 ،بعد مؤتمر الصومام عين عضوا أساسيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية بالحكومة المؤقتة سنة 1958 ثم رئيسا لها في سنة 1961 ،بعد الاستقلال انسحب من الحياة السياسية ،توفي يوم 4 فيفري 2003 ،ينظر إلى: (عمار بومايدة :المرجع السابق ، ص28-29).

(5)- عبد الله مقلاتي :المرجع السابق ،ص 158 .

رابعا :أزمة صائفة *1962*

إن المفاوضات الأخيرة التي تمت بين الجانب الجزائري والمستعمر الفرنسي ،واجهت الكثير من الانتقادات ،حيث أبدت هيئة الأركان عن تحفظها بل وعبرت عن استيائها ومعارضتها لموقف الحكومة المؤقتة في مفاوضات إيفيان التي كانت تحمل الكثير من الشروط والجوانب السرية ،مما أدى إلى تدهور الأوضاع أكثر فأكثر[1] إلى غاية اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس من *22* إلى *27* فيفري *1962* للتصويت على لائحة وقف إطلاق النار ،وكانت نتيجة التصويت كما يلي:*45* بنعم ،و*04* بلا وهم ثلاثة من قيادة الأركان (بومدين منجلي ،سليمان) والرابع الرائد مختار بزيزم ،بعد ذلك استأنفت المفاوضات يوم *04* مارس ،وقد ترأس كريم بلقاسم الوفد الجزائري ولم يوقع على الاتفاقيات إلا يوم *18* مارس *1962* وبعد إزالة اللبس الذي تحفظت عليه قيادة الأركان ومن بينه النقطة التي تطالب فيها فرنسا بحل جيش التحرير الوطني ودخول أفراده كلاجئين من تونس ،وفي المقابل تمد الحكومة المؤقتة بقوات محلية من الجيش الفرنسي ،لكن هذا الأمر تم إلغاؤه ،وفعلا تم تحقق وقف إطلاق النار بين قوات الثورة الجزائرية والقوات الفرنسية ،يوم *19*مارس*1962*[2].

أما الوضعية العامة في صيف *1962* فنجد الكثير من قضايا الخلاف سواء كان الذي برز بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة أو عدم انسجام الحكومة المؤقتة ،فالوزارات كانت تتحرك باستقلالية تامة[3].

من جهة أخرى انعقدت دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية من *27* ماي إلى *07* جوان عام *1962* ،وتم إحصاء *66* ممثلا من بينهم *35* عن فيدرالية فرنسا ،وكذا أعضاء مجالس الولايات الغير الحاضرين ،بحيث أعطت الولاية الثالثة توكيلا للعقيد يازوران ،والولاية الرابعة

---

[1]– الجزيرة الوثائقية :هواري بومدين ثائر يبني الدولة الجزائرية ،ج 1 ،الشريط الوثائقي السمعي البصري،2013.

[2]– سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 34.

[3]– محمد تقية :المرجع السابق ،ص 585.

توكيلا للعقيدين الطاهر الزبيري وعثمان ،أما مجلس الولاية الثانية فقد كان حاضرا بكامله[1] وكان جدول اعماله يتلخص في نقطتين:

1- مناقشة وإثراء برنامج طرابلس والمصادقة عليه.

2- انتخاب المكتب السياسي.

وبعد المناقشة العامة صادق المجلس على البرنامج والذي كان من أهم بنوده:

1- اعتماد الاختيار الاشتراكي كنظام أساسي لبناء الدولة الجزائرية الحديثة.

2- تحويل جبهة التحرير الوطني إلى حزب جبهة التحرير الوطني وتبني سياسة الحزب الواحد.

3- تغيير اسم جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي.

لكن بمجرد الإعلان عن بدأ مناقشة انتخاب المكتب السياسي حتى أصبح الجو متوترا داخل المؤتمر حيث كان التياران مختلفان تمام الاختلاف ،الأول كان بقيادة يوسف بن خدة مدعوما من الثلاثي :بن طوبال وكريم بلقاسم وبوصوف ،وبعض قادة الولايات في الداخل ،أما التيار الثاني كان يتزعمه رئاسة أركان جيش التحرير الوطني بقيادة هواري بومدين والزعماء الخمسة عدا بوضياف وبعض قادة ولايات الداخل[2]،وهذا الاختلاف ناتج عن الصراع حول السلطة ،فكان التيار الأول يصرح بضرورة الإبقاء على الحكومة المؤقتة مسؤولة على تسيير شؤون الدولة الجزائرية إلى غاية انعقاد مؤتمر وطني داخل الجزائر ووضع دستور دائم ،أما الثاني فكان يتطلع بتعيين قيادة جديدة مباشرة بعد استرجاع السيادة الوطنية[3] ،وعليه فإن كل طرف سعى إلى تثبيت موقعه ،فحاول بن بلة الاستفادة من هذا الاجتماع من أجل فرض موقعه أما الحكومة المؤقتة فقد كانت تقاوم محاولة بن بلة افتكاك السلطة[4].

---

[1]- *Meynier cilbert,l'histoire enterieure du FLN 1954-1962 ,casbah édition,2003,p649.*

[2]- سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 40 .

[3]- ابراهيم لونيسي :الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة 1962-1965 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع :الجزائر ،2007 ،ص 25.

[4]- الجزيرة الوثائقية :المرجع السابق.

لكن رغم ذلك قدم بن بلة وخيضر قائمة من سبعة اعضاء من المكتب السياسي وعرضها على المجلس الوطني للثورة الجزائرية كي تستخلف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على رأس جبهة التحرير الوطني ،فبالإضافة إلى الأعضاء الخمسة كانت القائمة تضم الحاج بن علا و محمدي السعيد[1].

واقترحت قائمة أخرى مقابل هذه تتكون من كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال وسعد دحلب إلى جانب أعضاء القائمة الأولى ،وعند التصويت فازت قائمة بن بلة بـ *33* صوتا مقابل *31* صوتا لقائمة كريم بلقاسم ،لكن رغم هذه النتيجة التي أسفرت عنها عملية التصويت فإنها لا تمنح الشرعية القانونية لقائمة بن بلة التي تنص على ضرورة الحصول على ثلثي الأصوات أي *46* صوتا ،على أساس أن عدد أعضاء المجلس هو 69 عضوا ،حتى يصبح القرار قانونيا وشرعيا ويلتزم الجميع بتنفيذه.

وهنا تأزم الوضع مما دفع برئيس المجلس محمد الصديق بن يحي الى رفع الجلسة حتى لا تتطور الأوضاع إلا أن ذلك لم يحدث إطلاقا[2] لأن المجلس لم يعد للاجتماع حيث قدم بن خدة استقالته من منصب رئيس الحكومة المؤقتة حتى لا يشكل عائقا ،وقد رفضت بالإجماع ، ولكن الاتفاق بقي مستحيلا لأن بن بلة وخيضر المدعمين بقوة من طرف قيادة الأركان الحربية التي أصبحت معارضتها للحكومة المؤقتة الجزائرية علنية ،وهكذا ترك بن خدة بدوره طرابلس راجعا إلى تونس[3].

لكن أعضاء مجلس الثورة أصروا على إعداد محضر للتنديد بموقف رئيس الحكومة ومؤيديه وبعد مشاورات ومناقشة بين أعضاء المجلس قاموا بانتخاب مكتب سياسي لجبهة التحرير الوطني والذي سيكون مؤقت بينما يجتمع مجلس الثورة لتكوين مكتب سياسي جديد، ولهذه الأسباب انظم محمد بوضياف إلى أعضاء المكتب المكون من بن بلة ،محمد خيضر، رابح بيطاط ،حسين آيت أحمد ،محمدي السعيد والحاج بن علا[4] ،وهنا حدثت أزمة بين قيادة الأركان

---

[1]- سعد دحلب :المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ،منشورات دحلب ،2007 ،ص 172.

[2]- إبراهيم لونيسي :المرجع السابق ،ص 26-27.

[3]- سعد دحلب :المصدر السابق ،ص 172-173.

[4]- منهل سعدي :المرجع السابق ،ص 22-23.

والحكومة المؤقتة ،هذه الأخيرة التي سعت إلى نقل الصراع على السلطة من الخارج إلى الداخل ،سعيا منها لتحقيق التفوق لصالحها ضد ما يعرف بأعضاء المكتب السياسي المدعم من قيادة الأركان ،ذلك بهدف كسب الداخل إلى جانبها ،لذا قام كل من بوضياف وكريم بلقاسم بالاتفاق مع رئيس الحكومة المؤقتة بدخول الجزائر يوم *19* جوان *1962* ،وذلك لحمل الولايات على تنسيق حركتها ،وتكوين هيئة لمواجهة هيئة الأركان العامة[1].

ونتيجة لهذه الظروف جاء لقاء زمورة ،وقد جمع ذلك اللقاء ممثلي كل من الولاية الثانية والثالثة والرابعة ومنطقة العاصمة ،وفيدرالية فرنسا وتونس وذلك يومي *24و25* جوان*1962*، وقد تبنى الحاضرون عدة نصوص في نهاية الاجتماع ،أهمها التقرير العام الذي أكد على:

1- تصدع وانشقاق الحكومة قد مس بسيادتها.

2- الأزمة بين الحكومة وهيئة الأركان دمرت مبادئ السلطة.

3- غياب السلطة الفعلية جعل الولايات تتصرف بمفردها.

وانتهى الاجتماع بـ:

1- ضرورة إنشاء لجنة التنسيق ما بين الولايات للحفاظ على وحدة الأمة.

2- سعي أعضاء الحكومة إلى الوحدة في انتظار انتخاب المجلس التأسيسي[2].

كما أعلنت اللجنة في رسالة لها إلى الولايات التي لم تحظر الاجتماع بأن اللجنة سيكون موقفها حياديا تجاه أعضاء الحكومة المؤقتة ،ولقد توجه وفد عن هذه اللجنة إلى تونس يوم *27جوان* واستقبل من طرف أربعة وزراء ،من بينهم محمد خيضر وأحمد بن بلة اللذان ثارا على

---

[1]- إبراهيم لونيسي :المرجع السابق ،ص 32.

[2]- محمد تقية :المرجع السابق ،ص 588-589.

القرارات التي اتخذتها اللجنة وكرد فعل منها[1] انسحب خيضر من الاجتماع معلنا عن استقالته وتبعه بن بلة في الحال. [2]

وفي *30*جوان ،أقلت الحكومة المؤقتة هيئة الأركان العامة في بلاغ موجه إلى جيش التحرير الوطني ،وأطلعت فيه على عزمها على تحمل مسؤوليتها والسلطة المخولة لها إلى غاية تشكيل حكومة تابعة من الجمعية الوطنية[3] ،لكن هذا القرار تم رفضه من طرف بن بلة ،وهيئة الأركان ذاتها التي اعتبرته قرار غير شرعي ،بحجة أن المجلس الوطني للثورة هو الوحيد الذي يحق له إقالتها[4] ،ولهذه الأسباب قررت الحكومة ما يلي:

- التنديد بكل الأعمال الإجرامية للأعضاء الثلاث لهيئة الأركان العامة.
- تجريد العقيد هواري بومدين والرائدين منجلي وسليمان من رتبهم.
- رفض كل أمر صادر من هؤلاء الضباط السابقين ومن يدور في فلكهم[5].

وبعد أن تم الإعلان عن الاستفتاء من أجل تقرير المصير في الفاتح من شهر جويلية دخل العاصمة سبعة من أعضاء الحكومة المؤقتة على رأسهم بن يوسف بن خدة وكريم بلقاسم وذلك في *3*جويلية*1962* ووجدوا التأييد في كل من الولايتين الثانية والثالثة ،أما بالنسبة لابن بلة فقد دخل تلمسان يوم *11* من شهر جويلية ،وقد التحق به كل من فرحات عباس والعقيد هواري بومدين وممثلوا ستة ولايات ،وتم الإعلان عن قائمة مسؤولي جيش التحرير الوطني في تلمسان على لسان أحمد بومنجل الذي أصبح الناطق الرسمي لتيار بن بلة ،وفي *22* من الشهر نفسه

---

(1)- ابراهيم لونيسي :المرجع السابق ،ص 34.

(2)- علي هارون :خيبة الانطلاق أو فتنة صيف الجزائر 1962 ،تر :الصادق عماري وأمال فلاح ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2003 ،ص 76.

(3)- نفسه ،ص 80.

(4)- محمد تقية :المرجع السابق ،ص 590.

(5)- علي هارون :المصدر السابق ،ص 81.

تم الإعلان عن تشكيل المكتب السياسي الذي كان مكونا من خيضر ،بن بلة ،بن علا، بيطاط بوضياف ،محمد السعيد وآيت أحمد[1].

وأبرز ما جاء في بيان المكتب السياسي هو:

- الاستعداد لقيادة البلاد وإعادة تنظيم جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني.
- بناء الحزب وتحضير مؤتمره في أواخر *1962*.
- إقامة دولة عصرية وديمقراطية.
- ضمان الحرية الفردية وحرية التعبير والعدالة الاجتماعية.

وبعد تنصيبه مباشرة أصدر بن يوسف بن خدة في *28*جويلية*1962* تصريحا يؤكد فيه قبول الحكومة المؤقتة بالمكتب السياسي ،ذلك حرصا منها على أن لا تحدث مواجهات دموية بين الجزائريين[2].

لكن على الرغم من تشكيل المكتب السياسي ورضوخ الحكومة المؤقتة إلا أنه لم ينه الأزمة ،بسبب إعلان كل من بوضياف وكريم بلقاسم عن معارضتهما لتصرفات أحمد بن بلة ، وذلك من مدينة تيزي وزو ،وكانوا مدعمين من طرف محمد أولحاج قائد الولاية الثالثة ،وهنا حدثت بين الطرفين عدة مواجهات ،إلا أن هذا لم يدم طويلا ،إذ دخل الطرفان في مفاوضات أسفرت عن اتفاقية 02 أوت *1962* التي نصت على:

- الاعتراف بالمكتب السياسي لمدة لا تتجاوز الشهر الواحد.
- الانتخابات للمجلس الوطني التأسيسي وحدد لها تاريخ *07*أوت كتاريخ أولي.

إلا أن هذا لم يدم طويلا حيث يذكر محمد بوضياف بأن بلة ومحمد خيضر سرعان ما تنكرا لاتفاقية *02* أوت.وينبغي علينا هنا الإشارة إلى أن الصدام الحقيقي والعنيف مع

---

[1]- محمد تقية :المرجع السابق ،ص ص591،599.

[2]- ابراهيم لونيسي :المرجع السابق ،ص 42-43.

مجموعة بن بلة منذ بداية الأزمة هي الولاية الرابعة[1] ،التي استمرت في الاشتباكات مع جيش الحدود والمدعوم بوحدات الولايات الحليفة للمكتب السياسي إلى أن تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين بلة وقادة الولاية الرابعة ،ثم مع قادة الولاية الثالثة[2].

لكن على الرغم من ذلك بقيت وحدات متقاتلة فيما بينها[3] ،فاندلعت الشرارات الأولى خلال صدامات متفرقة ،وهنا خرج الشعب الجزائري مرددا شعارا واحد "سبع سنوات بركات"[4] بعد هذا تم دخول جيش الحدود بقيادة هواري بومدين يوم *08* سبتمبر ،وتم بعد ذلك تحديد موعد الانتخابات بيوم *20* سبتمبر *1962*[5].

وعليه هزم التمرد وانتصر المكتب السياسي من جديد،وعاد لتولي سلطاته كاملة ،وتنفيذ قراره بإنشاء الجيش الوطني الشعبي للجزائر المستقلة ،ودخلت البلاد بذلك عصرا جديد من الاستقرار النسبي أتاح لها انتخاب أعضاء مجلسها التأسيسي وقيام حكومة وطنية بعد الاستقلال برئاسة بن بلة وتولى فيها بومدين منصب وزير الدفاع وذلك في سبتمبر *1962*، وكلف محمد خيضر وبيطاط من جانب المكتب السياسي بالعمل على تحويل جبهة التحرير إلى حزب طليعي ثوري ،وأمام هذا أعلن بوضياف مجددا انسحابه نهائيا من المكتب السياسي واستقالته من عضوية المجلس التأسيسي[6].

وهنا يمكن القول بأن هذه المرحلة قد أبرزت شخصية بومدين أثناء الثورة ودوره العسكري فيها وذلك منذ اندلاعها بداية بعملية جلب السلاح مع رفاقه من مصر ثم توليه قيادة الناحية الغربية للبلاد ثم قيادة هيئة الأركان العامة، هذه الأخيرة التي أعطت منعرجا حاسما في مساره الثوري ، وعلى الرغم من تعرض مرحلة الثورة التحريرية إلى بعض الصراعات خاصة في

---

(1)- ابراهيم لونيسي : المرجع السابق ، ص ص44،46.

(2)- محمد تقية :المرجع السابق ، ص 602-603.

(3)- نفسه ، ص 602-603.

(4)- عمار بومايدة :المرجع السابق ،ص 35.

(5)- محمد تقية :المرجع السابق ، ص 603-604.

(6)- لطفي الخولي :عن الثورة في الثورة وبالثورة ،حوار مع بومدين ،التجمع الجزائري البومديني الإسلامي ، دار الهدى ،عين مليلة ، دت ،ص 38-39

السنوات الأخيرة منها والتي عرفت بأزمة صائفة 1962 المتمثلة في الصراع حول السلطة إلا أنها انتهت بتوطيد أركان المكتب السياسي وأجهزة الحكومة و البرلمان والجيش في البلاد وسد الثغرات في بنية السلطة الوطنية التي كادت أن ينفذ منها الاستعمار الفرنسي من جديد.

الفصل الثالث

هواري بومدين بعد الاستقلال1962-1978

أولا :الوضع السياسي للجزائر عشية الاستقلال

ثانيا :ا لتصحيح الثوري 19 جوان *1965*

ثالثا :السياسة البومدينية

رابعا :وفاته

أولا :الوضع السياسي للجزائر عشية الاستقلال:

في مساء يوم *28* سبتمبر *1962م* عقد المجلس الوطني التأسيسي دورته الثالثة لمنح الثقة لابن بلة ،وقد افتتح الجلسة رئيس المجلس الوطني التأسيسي فرحات عباس ،وبعد إجراءات الافتتاح قام بن بلة بتشكيل حِكومة وتولى رئاستها ،وأصبح رابح بيطاط نائب رئيس الحكومة أما بومدين فقد شغل منصب وزير الدفاع الوطني[1] ،عبرت هذه الحكومة عن إرادتها في تحقيق الثورة الاشتراكية والإصلاح الزراعي ،وتدريجيا فرض مفهوم الحزب الواحد الذي خرج حقا من مؤتمر طرابلس[2] ،وفي *8* سبتمبر *1963* انتخب بن بلة أول رئيس للجمهورية الجزائرية وتمت المصادقة على المرسوم الذي يقر نظاما رئاسيا اشتراكيا لحزب واحد[3] ،لكن على الرغم من المرسوم المشار له سابقا الذي يقر بمنع التعددية الحزبية واستتباب الأمن واستقرار الوضع السياسي ،إلا أن مناخ الأزمة لا يزال مستمرا على الهيئات الجديدة لذا فإن قبول هذا الوضع لم يدم طويلا ،وخاصة لما قام المجلس التأسيسي بتشكيل لجنة برلمانية لإعداد دستور يؤسس للنظام الرئاسي وتكريس التوجه الاشتراكي[4] ،وهنا أبدى فرحات عباس منذ بداية *1963م* رفضه رفضه المطلق للنظام الرئاسي ولنفوذ الحزب الواحد ،وانتقد التوجه الاشتراكي للرئيس بن بلة ،وفيما بعد كتب في الاستقلال المصادر قائلا :"إن الجمهورية الجزائرية تتصرف مثل امرأة خائنة فهي متزوجة علنا بالإسلام ،ولكنها تنام خفية على سرير ستالين".[5]

أم خيضر فقد كانت لديه نظرة مغايرة لأحمد بن بلة حول الحزب ،بحيث لم يستصغ فكرة الوحدانية ،هذا الأمر أدى بالأمين العام للمكتب السياسي خيضر أن يستقيل في *17*أفريل*1963* ،وهكذا يفسح المجال أمام بن بلة بتولي منصبه ويدمج بين الحزب والدولة[6] ،كما

---

(1)- يحي أبو زكريا :الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة ،دار الناشري للنشر والتوزيع ،2003 ،ص 20-21.

(2)- بنجامين ستورا :تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988 ،تر:صباح ممدوح كعدان ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ،2012 ،ص 23 -24.

(3)- عبد الكريم بوصفصاف وآخرون :القيم الفكرية ،المرجع السابق،ص 146.

(4)- زبيحة زيدان المحامي :جبهة التحرير الوطني ،جذور الأزمة ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص 169.

(5)- عبد الحميد عبد القادر :المرجع السابق ،ص 245.

(6)- بنجامين ستورا :المرجع السابق ،ص 168 .

،كما تكرست القطيعة مع جماعة تيزي وزو ،فقام كريم بلقاسم ومحند أولحاج بتأسيس الاتحاد الديمقراطي للثورة الاشتراكية ،وخطط للإطاحة بالنظام ،لكن كريم بلقاسم فضل في النهاية معارضة النظام من الخارج ،حيث أسس بالتعاون مع سليمان عميرات حزبا معارضا باسم الحركة الديمقراطية للتجديد الجزائري بضواحي فرنسا في *18*أكتوبر*1967*.

وعمد بوضياف إلى تأسيس حزب الثورة الاشتراكية في سبتمبر*1962*[1] ،وفي شهر أوت *1963* عد حزب الثورة الاشتراكية خارجا عن القانون[2] ،ثم قام آيت أحمد بتأسيس جبهة القوى الاشتراكية في 29سبتمبر*1963* ،وشرع في التمرد على السلطة.

حدثت أيضا انتفاضة فاشلة معادية لنهج بن بلة وبومدين تزعمها العقيد شعباني في *1964* كان سبباها الرئيسيان مطالبة شعباني بتطهير الجيش الوطني الشعبي من الضباط الجزائريين الذين فروا من الجيش الفرنسي إبان الثورة والتحقوا بها ،وظهروا كمنافس قوي على قيادة الجيش في مواجهة وزير الدفاع العقيد بومدين ،وانتهت باعتقال العقيد شعباني في *08* جويلية *1964*،ثم إعدامه في *02*ديسمبر*1964*[3] ،أما بالنسبة لبومدين كان يعترض باستمرار على أسلوب بن بلة الفردي في اتخاذ القرارات فيطالبه باحترام مبدأ المركزية الديمقراطية داخل الحزب ،وإتاحة الفرصة أمام القيادات لممارسة مسؤولياتها ،فلقد كان بومدين ساخطا على وضعية الحزب في مرحلة أحمد بن بلة ،فقد طرد من عضويته مناضلين وثوريين ،وضم أشخاصا لم يشاركوا يوما في الثورة ،بل ضم مستشارين أجانب سيطروا على بعض أجهزته[4] ولقد حاولت الحكومة في فترة حكم بن بلة مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية ،وذلك بوضع مشروع التنمية الاشتراكية بهدف تأطير العاطلين وإخراج البلاد من تبعيتها وتخلفها الاقتصادي والاجتماعي ،لذا اتخذت الاجراءات التالية:

- تأميم الأراضي التي تركها المستوطنون منذ أكتوبر *1962* ،وتحويلها إلى تعاونيات مسيرة ذاتيا بموجب مرسوم *1963*.

---

[1]- بشير بلاح :تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2 ،دار المعرفة ،الجزائر،2010 ،ص 52.

[2]- بن جامين ستورا :المرجع السابق ،ص 24.

[3]- بشير بلاح :المرجع السابق ،ص 52 .

[4]- عبد الكريم بوصفصاف :القيم الفكرية ،المرجع السابق ،ص 29.

- صك الدينار الجزائري عام *1963*.
- إنشاء شركات وطنية لاستثمار الموارد وتطوير الصناعات.
- الحد من سيطرة الشركات الاجنبية على الثروات الوطنية بشراء أسهمها.
- بداية تأميم المطاحن والصناعات الغذائية في أفريل عام *1964*.
- التعاون مع الدول الشقيقة في المجالات المختلفة ،كالتعليم والصحة[1].

ثانيا :التصحيح الثوري *19* جوان *1965*

إن تدهور الأوضاع خلال فترة حكم أحمد بن بلة عاب عليها الكثير من القيادات السياسية والعسكرية بانتهاجه الأسلوب الفردي في اتخاذ القرارات ،ولعل هذه الاجراءات التي انتهجها أحمد بن بلة كانت أسبابا دفعت بوزير الدفاع هواري بومدين وبعض الضباط العسكريين للانقلاب ضد أحمد بن بلة وحكومته ،وتمثلت هذه الأسباب نتيجة الاجراءات التالية:

- رفض محمد شعباني قائد الولاية السادسة سابقا وعضوا في المكتب السياسي بعد الاستقلال إجراء بومدين القائم على إدماج الضباط الفارين من الجيش الفرنسي داخل هياكل الجيش الوطني ،فلم يقبل أن يرضخ للأوامر التي تأتيه من وزارة الدفاع[2] ،وفي عام *1964* اندلعت انتفاضة مسلحة بقيادة محمد شعباني يدعمه محمد خيضر الذي أعلن في أوت *1964* أنه يحتفظ بوثائق جبهة التحرير الوطني ،والتي انتهت بمحاكمة الرجل ثم إعدامه.
- في *17* أكتوبر اعتقل حسين آيت أحمد في ولاية القبائل ،وجرت محاكمته ما بين *07-10* أفريل *1965* وحكم عليه بالإعدام ،لكنه عفي عنه فيما بعد ،فشاعت الفوضى وشملت قمة الدولة[3].

---

[1]- بشير بلاح :المرجع السابق ،ص 60.

[2]- الجزيرة الوثائقية :المرجع السابق .

[3]- بنجامين ستورا :المرجع السابق ،ص 36.

• انفراد بن بلة في تحضير المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني في *1964* ،دون إشراك بومدين وكبار الضباط في اختيار اللجنة المركزية للحزب ومندوبي المؤتمر[1].

• اقتراح بن بلة في مؤتمر الجزائر *1964* بإنشاء مليشيات شعبية تابعة للحزب لحماية مسيرة الثورة الاشتراكية ،إلا أن بومدين تفطن إلى الأهداف التي كان يرمي إليها بن بلة خاصة لما اكتشف أنه كان يشتري الأسلحة والأجهزة لهذه المليشيات دون علم بومدين قائد الجيش ،فوضع وزير الدفاع حلفاءه خلسة على رأس هذه المليشيات ،ذلك أن أحمد بن بلة كان يهدف إلى تكوين جيش موازي للمؤسسة العسكرية بهدف التحرر من قبضة الوصاية التي كان يفرضها وزير الدفاع هواري بومدين[2].

• تنحية أحمد مدغري من وزارة الداخلية ،وقايد أحمد من وزارة السياحة[3] ،وفي ديسمبر *1964* قلصت صلاحيات شريف بلقاسم وزير التوجيه.

• انفراد أحمد بن بلة بمنصب رئيس للجمهورية ورئيس الحكومة ،وأمين عام لجبهة التحرير الوطني ،فمنح لنفسه حقائب وزارات الداخلية والمالية والإعلام.

• في *28* ماي*1965* في الوقت الذي كان فيه بومدين يمثل الجزائر في مؤتمر رؤساء الحكومات العربية في القاهرة أعلن بن بلة أن يسحب منصب وزارة الشؤون الخارجية من عبد العزيز بوتفليقة[4].

• بعد تزايد نفوذ بومدين وقوته عمل أحمد بن بلة على تعيين العقيد الطاهر الزبيري قائدا للأركان خلفا لبومدين دون علمه[5] ،مستغلا زيارته للاتحاد السوفياتي ،حيث اعتقد بن بلة بأنه

---

[1]– الطاهر الزبيري :نصف قرن من الكفاح ،مذكرات قائد أركان الجزائر ،ط1 ،الشروق للإعلام والنشر ،الجزائر ،2011 ، ص 8.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف وآخرون :القيم الفكرية ،المرجع السابق ،ص 14.

[3]– ابراهيم لونيسي :المرجع السابق ،ص 126-127.

[4]– بنجماين ستورا : المرجع السابق ،ص 37.

[5]– بشير بلاح وآخرون :المرجع السابق ،ص 247.

بهذا العمل سيقوم بخلق صراع بين طرفين داخل الجيش ،إلا أن بومدين كان أذكى من بلة في تعامله مع هذه القضية ،حيث سعى إلى اكتساب الطاهر الزبيري إلى صفه[1].

- عدم تكوين الدولة الجزائرية الثورية وتجميد كل محاولة لإحداث إصلاح في الأجهزة الإدارية.
- إبعاد العناصر النضالية وتمكين العناصر الانتهازية الغير الثورية من مراكز السلطة.
- بعثرة الأموال في غير فائدة الدولة والشعب.
- اعتقالات المواطنين المتكررة وتعذيبهم دون مبررات أو لدوافع شخصية[2].

ولهذه الأسباب باشر الضباط في قيادة الأركان يوم *15*جوان*1965* بالإجراءات لتنحية الرئيس أحمد بن بلة وقد كلف بالعملية كل من العقيد الطاهر الزبيري مرفوقا بعدة ضباط من بينهم محمد الصالح يحياوي ،وبتاريخ *18*جوان*1965* قام هواري بومدين باستدعاء وزراء حكومة بن بلة ليطلعهم على الوضع ،وبتاريخ *19*جوان*1965* قدم النواب لائحة تأييد للإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة[3] ،وبعد الاتفاق الذي حدث حول الإطاحة بالرئيس قامت مجموعة من الضباط السامين بتنفيذ القرار متجهين نحو إقامة الرئيس ليلا ،فتقدم الضباط إلى باب غرفته وأعلمه الطاهر الزبيري أن مهمته قد انتهت مضيفا في قوله :"سي أحمد عندك عدة دقائق كي تلبس وتتبعنا دون مقاومة" ،بهذه الجملة أدرك بن بلة بأنه انتهى ،فنزل وهو ساكت برفقة الضباط الستة*،ثم ركب على متن سيارة نقلته إلى وزارة الدفاع الوطني ،كما تم نقله تحت قيادة السعيد اعبيد إلى مقر الناحية العسكرية الأولى[4].

وهنا تيقن الرئيس بأنه يقف في هزيمة وحيدا لا حزبا يدعمه ولا جماهير هبت لنصرته .. إلا الرئيس وصديقه عبد الناصر الذي أرسل مبعوثه الخاص زكرياء محي الدين إلى الانقلابيين

---

[1]- ابراهيم لونيسي :المرجع السابق،ص 126.

[2]- سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 63-64.

[3]- زبيحة زيدان المحامي :المرجع السابق ،ص 191.

*العقيد الطاهر الزبيري ،العقيد عباس ،عبد الرحمان بن سالم ،سعيد اعبيد (قائد الناحية العسكرية الأولى) ،عبد القادر مولاي شابو(أمين عام وزارة الدفاع) ،أحمد دراية. انظر الى:(سعد بن البشر العمامرة :المرجع السابق ،ص62-63).

[4]- نفسه ، ص63.

وطالبهم بأن لا يحاكموا بن بلة أو يعدموه حفاظا على سمعة الثورة ورموزها ،وعدم إعطاء فرصة لأعدائها فيطعنون فيها[1].

لكن إذا كان التغيير صدمة للذين ينظرون إلى الجزائر من الخارج ،فإنه كان أمرا متوقعا لمن يعرف خفايا الأمور ومعطيات الأزمة ،وكان من أهم تلك المعطيات الكامل على صراعات القمة ،والصمت الذي يحيط بأهم الشخصيات الفاعلة على الساحة الثورية[2].

وللإشارة فقد أعلن أصحاب الحركة عن مجموعة من الأهداف التي سيسعون إلى تجسيدها من أجل إعادة الثورة إلى طريقها الصحيح ،ويمكن لنا إبراز هذه الأهداف في:

- إعادة بناء الحزب الطليعي الثوري الذي يقود معركة بناء الاشتراكية.
- إقرار مبدأ القيادة الجماعية وتدعيم الشرعية الثورية.
- احترام المجلس الوطني والدستور والحزب ،وأخذ التدابير لضمان النظام والأمن.
- عزل كل السياسيين المحترفين ومدعي الزعامة التاريخية عن تخريب حياة الشعب وثورته.
- العمل وفق خطة مدروسة لبناء الجزائر بناء اشتراكيا حقيقيا ،وتطوير الاقتصاد الوطني وتنميته[3].

إن الجدية المشار لها في بيان *19* جوان *1965* سرعان ما لمسها الشعب وذلك من خلال نتائجه التالية:

---

[1]- لخضر بورقعة :شاهد على اغتيال الجزائر الثورة ،ط 1 ،شركة دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،دت،ص 160.

[2]- محي الدين عميمور :المرجع السابق،ص 551.

[3]- ابراهيم لونيسي :المرجع السابق ،ص 130-131.

- إصدار مجلس الثورة الأمر رقم *182/65* والمتضمن تأسيس الحكومة ،وبتاريخ *13*جويلية*1965*[1] قدم هواري بومدين أول حكومة وأشرف على أول اجتماع لها وألقى خطابا وضع فيه الخطوط العريضة لبرنامج الحكومة وسير عملها.

- أصبح مجلس الثورة بمثابة الهيئة العليا وصاحب السلطة المطلقة ،جاء ليضمن سير المؤسسات القائمة وتدعيم الاستقرار السياسي ،وتثبيت الحكم الثوري[2].

- احتفاظ بومدين بمنصب رئيس مجلس قيادة الثورة والحكومة ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة والأمن العسكري[3].

في الأخير استبعد بعض السياسيين فكرة الانقلاب واعتبروه مجرد تصحيح لمسار الثورة أو بمعنى آخر التأسيس الجيد للشرعية الثورية في إطار منطلقات وتوجهات جبهة التحرير الوطني[4] ،فأطلق على هذا التحرك بـ"التصحيح الثوري" ،وأصبح بومدين رئيسا للدولة بصفته رئيسا لمجلس الثورة ،ثم كون الحكومة الجديدة برئاسته[5].

ثالثا :السياسة البومدينية:

بعد عملية التصحيح الثوري الذي قام به هواري بومدين والذي انتهى بتنحية أحمد بن بلة من الحكم ،تفرغ بومدين إلى تجسيد الاستراتيجية لبناء الدولة الجزائرية التي لا تزول بزوال الرجال والحكومات ،فكانت بداية البناء والتشييد من القاعدة داخل البلاد لتصل ذروتها فيما بعد خارج الوطن[6] ،ومن خلال هذا لابد من معرفة السياسة الداخلية والخارجية التي انتهجاها بومدين في هذه الفترة:

---

(1)-انظر: الملحق رقم 04

(2)- زبيحة زيدان المحامي :المرجع السابق ،ص196-197.

(3)- لخضر بورقعة :المصدر السابق ،ص 163.

(4)- زبيحة زيدان المحامي :المرجع السابق ،ص 197.

(5)- محي الدين عميمور :المرجع السابق ،ص 538.

(6)- سليمة كبير :الرئيس هواري بومدين زعيم معارك التحرير والتعمير ،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر ،الجزائر ، دت ، ص 23.

I. السياسة الداخلية:

والتي تمثلت في:

1- **تخليص الحكم من الذاتية** :ذلك أن بومدين كان عازما على إعادة الاستمرارية للمبادئ الكبرى للمقاومة المسلحة ،ومنع انفراد شخص وأخذ بالتصرف في البلاد ،وتسيير الشؤون العامة كأنها ملكية فردية خاصة ،مقابل الحكم الفردي أقام بومدين حكما جماعيا ،أما بالنسبة للدولة التي أراد بناءها لا تنحصر في مجمع سياسي ،عسكري ،إداري ،بدون طابع خاص ،وإنما أرادها أيضا دولة شعبية واشتراكية شرط أن تكون مطابقة للواقع الجزائري أي لا تخرج عن تقاليد الجزائر وماضيها وخصوصياتها[1] ،لذا كان بناء الدولة من القاعدة وبشكل هرمي ،بحيث جعل بومدين على مستوى البلديات مجالس شعبية منتخبة انتخابا ديمقراطيا ومباشرا من طرف الشعب ،وفوق المجالس البلدية تكون المجالس الولائية المنتخبة ،وبجانب هذه المجالس تم تكوين مجالس أخرى في الميدان الفلاحي منتخبة من طرف الفلاحين ومجالس في الميدان الاقتصادي منتخبة من طرف العمال وأيضا مجالس أخرى في الميادين الثقافية[2] ،وكان الهدف من هذه المجالس هو مشاركة الاطارات في تسيير شؤون البلاد في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[3].

وفي عام *1968* تم التصويت والمصادقة على الميثاق الوطني والدستور عام *1976* ،ثم جاءت الانتخابات الرئاسية التي صوت الشعب فيها على هواري بومدين رئيسا للجمهورية يوم *10* ديسمبر*1976* ،وكذا انتخاب المجلس الشعبي الوطني في *25* فيفري *1977*[4].

---

[1]- مصالي رشيد :المصدر السابق ،ص ص54 ،57.

[2]- الإدارة المركزية للمحافظة السياسية :النص الكامل للحديث الذي أدلى به الرئيس بومدين للإذاعة والتلفزة الإيطالية ،مطبعة المحافظة السياسية في 15 أفريل 1973،ص 32.

[3]- بول بالطا كلودين ريللو :استراتيجية بومدين ،تر :خليل أحمد خليل ،فؤاد شهلان ،ط 1 ،دار القدس ،بيروت ،1979 ،ص 58 .

[4]- سليمة كبير :المرجع السابق ،ص 23.

2- الثورة الزراعية:

إن الثورة الزراعية ضرورة اقتضتها حالة عدم المساواة في توزيع الأراضي ولا يخفى أن هذا هو السبب الرئيسي في انخفاض المستوى المعيشي للجماهير الريفية ،وعدم قدرتها على تحويل الأساليب الزراعية ومشاركتها في التنمية الاقتصادية للبلاد[1] ،ولذلك صدر ميثاق الثورة الزراعية في نوفمبر *1971* وشرع في تطبيقها منذ جوان*1972* [2] ،أما هدفها فكان يتضمن في:

- القيام بالتوزيع العادل لوسائل الانتاج الزراعي ،وأولى هذه الوسائل الهامة هي الأرض وذلك لكي يمكن التحويل الجذري لظروف المعيشة والعمل للفلاحين بواسطة مساعدة الدولة.

- تهدف إلى التحويل العميق للأرياف ،فهي تثبت حقوق صغار الملاكين وذوي الأملاك المتوسطة الذين يستغلون أراضيهم بأنفسهم وتضمن بالتالي حقوق المستغلين الضعفاء ومتوسطي الحال.

- إدماج الفلاحين في مجهود تنمية البلاد وذلك بالضمان لهم الاستفادة من ثمرات عملهم.

- تهدف الثورة الزراعية إلى تحسين ظروف المعيشة لمن يتعذر عليهم استغلال الأرض بسبب ما ،ثم تدفع التعويض للملاكين الذين أممت أراضيهم[3].

وللإشارة فهناك مبدآن أساسيان في الثورة الزراعية

- على الصعيد السياسي :إن تطبيق مبدأ الأرض لمن يخدمها يؤدي إلى إبطال التغيب وحصر الملكية ،وهذا يظهر كافيا لتحقيق العدالة الاجتماعية .

- أما على الصعيد الاقتصادي :إن إنشاء التعاونية واستثمار الطاقات الزراعية يمكن أن يعتمد كحل ملائم لمشكلة التنمية[4]

---

[1]- وزارة الفلاحة والإصلاح الزراعي :الثورة الزراعية (نصوص أساسية) ،الطباعة الشعبية للجيش ،75/8،ص 13.

[2]- بشير بلاح :المرجع السابق ،ص 62.

[3]- وزارة الفلاحة والإصلاح الزراعي :المصدر السابق ،ص 20-21.

[4]- نفسه، ص 43.

ومما لاشك أن الثورة الزراعية التي انتهجها هواري بومدين أبدت نتائج على المستوى التنموي في البلاد ،ودليل ذلك فيما عرضه في خطابات سنة*1976* الذي قال فيه :"إننا نلمس اليوم نتائج التي بدأت تتحقق في هذا الميدان رغم المدة القصيرة التي مرة من عمر الثورة الزراعية والدليل عل ذلك ما شهدناه في توزيع الأرباح على عدد كبير من التعاونيات في مختلف البلاد ،وهذا يعني أن ثمرة العمل بدأت تبرز ،لكن هذا ليس إلا بداية فقط وسيزداد النجاح كلماازداد فهمنا للثورة وأهدافها ومراميها ،وكلما تمكنا من افراز بين حلفاء الثورة وبين أعدائها مثل ما تمكنا بالأمس من الفرز من المعركة المسلحة وحلفاء الاستعمار"[1].

3- الثورة الصناعية :

إن التصنيع سيكون من أبرز الظواهر التي تطبع الوجه الاقتصادي للجزائر المستقلة إذ أن الانجازات التي تمت تعبر عن مدى الجهد الذي بذلته القيادة الثورية في هذا الميدان منذ *19*جوان*1965* ،تلك القيادة الذي يرجع إليها الفضل بالدخول الجزائر فعلا إلى عصر التصنيع[2]،ذلك لأنها كانت تهدف إلى :

- رفع الدخل الوطني والمستوى الفني لليد العاملة والإطارات .
- مكافحة البطالة بزيادة التشغيل .
- الشروع في إنشاء سوق داخلية ومعنى ذلك الحد أو التوقف عن الأسواق الخارجية [3].

ومن أجل ذلك وضعت ثلاث مخططات هي المخطط الثلاثي(*1967-1969*)،والمخطط الرباعي الأول (*1970-1973*)،والمخطط الرباعي الثاني (*1974-1977*)ركز ثلاثتها على الصناعات الثقيلة ،وهي الحديد الصلب والصناعة الميكانيكية والكيماوية وقد حققت هذه المخططات انجازات معتبرة تركزت حول :

---

[1]- وزارة الإعلام والثقافة :خطب الرئيس بومدين 01جانفي1976-ديسمبر 1976 ،ج7 ،الشركة الوطنية الشعب الصحافة، الجزائر ،1977 ، ص 32.

[2]- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية :الميثاق الوطني (الأهداف الكبرى للتنمية) ،الباب السابع ،المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ص 23.

[3]- بول بالطا :المصدر السابق، ص 91.

التأميم مثل :

- تأميم المناجم بمرسوم *08*ماي*1966*.
- تأميم بنك الجزائر عام *1966*.
- تأميم مختلف الصناعات عام *1968*.
- تأميم *49* شركة مسوقة للمحروقات عام *1968*.
- تأميم كافة أنابيب المحروقات ،وكل حقول الغاز الطبيعي ،و *51*% من إنتاج البترول لكل الشركات الفرنسية في *24* فيفري *1971*.

وكذا بناء القاعدة الصناعية للبلاد :وذلك بالتركيز على الصناعات الثقيلة فأسست الشركة الوطنية للحديد والصلب عام *1964* والشركة الوطنية للصناعات الميكانيكية عام *1967* والشركة الوطنية للمعادن سنة *1969*،أيضا مصنع تمييع الغاز بأرزيو *1978*[1].

وبعد المراحل التي قطعتها الثورة المظفرة في ميادين التنمية الوطنية والتصنيع ،والانتهاء من تطبيق المرحلة الأولى من الثورة الزراعية والشروع في تطبيق المرحلة الثانية من هذه الثورة التي قطعت عدت أشواط ،جاء دور العامل لينال حقوقه في التسيير والإشراف على ما ينتجه في المؤسسة التي يعمل بها ،وذلك من خلال دمجه في المؤسسة وإعطائه مسؤوليات على التسيير والإنتاج[2]

---

[1]- بشير بلاح :المرجع السابق ، ص 61-62.

[2]- الجيش الوطني الشعبي :رفض الأمر الواقع ،"مشاركة العمال في تسيير المؤسسات "،مجلة الجيش ،العدد 116، نوفمبر 1973 ، ص 12.

4- الثورة الثقافية :

مما لاشك أن الثورة الزراعية والثورة الصناعية كلاهما تمهدان للثورة الثقافية التي هي أخرى لقيت جانب من الاهتمام من طرف الرئيس هواري بومدين الذي عمل على تحقيق الإستراتيجية الثقافية والمتمثلة في:

- انتهاج ديمقراطية التعليم
- تعميم التعريب في قطاع التربية والتعليم العالي .
- إنشاء المدرسة الجزائرية .
- إرساء قواعد الجامعة الجزائرية المتطورة والمتفتحة .
- إثراء الرصيد العلمي في مجال اكتساب اللغات الأجنبية .
- تثقيف عامة المجتمع من خلال محو الأمية وتأسيس المكتبات العامة وتشجيع القراءة العمومية .
- تشجيع التكوين المهني من خلال توفيره لفائدة الشباب واكتساب التكنولوجيات .
- الاعتراف بالثقافات العالمية .
- تطوير مستوى الوعي أدى النخبة الجزائرية.
- تثمين التراث الثقافي والفكري والوطني[1].

كما يمتاز عهد الرئيس هواري بومدين (*1965-1978*)بإنشاء وزارة الشؤون الدينية والأوقاف التي أسندها غالى مولود بالقاسم نايت بلقاسم ،وكذا عقده لملتقيات الفكر الإسلامي

[1]- حليمة علي خوجة :ثقافة الكتاب والمكتبات والمعلومات ضمن السياسة للرئيس هواري بومدين ،الرئيس هواري بومدين التربية والتعليم ،المرجع السابق ، ص 158-159.

التي تعالج القضايا الفكرية والدينية والحضارية ،فأصبحت الجزائر من خلال هذا محطة لكل العلماء والمفكرين والمبدعين في مختلف التخصصات[1].

II.السياسة الخارجية:

تميزت سياسة بومدين على مستوى المغرب العربي بالسعي نحو التعامل مع الجيران واحترام أنظمة الحكم القائمة ومحاولة فتح آفاق للتعاون الاقتصادي ،واقترن ذلك بالحرص على حل القضايا المعلقة حول الحدود ،وانطلاقا من المبدأ الذي سنته منظمة الوحدة الإفريقية القاضي باحترام الحدود الموروثة من الاستقلال.

لكن الأوضاع توترت في المنطقة إثر قيام مشكل الصحراء الغربية الذي جسد تناقض النظرة للقضية بين الجزائر والمغرب الأقصى[2] ،وهنا يوجه بومدين كلامه حول قضية الصحراء الغربية من خلال خطابه يوم *17*فيفري*1976*،الذي صرح فيه قائلا :(...إن الجزائر شأنها في ذلك شأن جميع الشعوب الوفية لمبدأ التضامن مع الشعوب المضطهدة ،لا يمكننا التخلي عن الواجب الذي يقع على عاتقنا وتقديم مساندتنا لهذا البلد الشقيق المجاور الذي يواجه مجزرة حقيقية ،وإن الصراعات المزيفة للحكومة المغربية ليس لها هدف سوى خلق ظروف زيادة التوتر في هذه المنطقة عن طريق البحث عن مظلات تغطي من ورائها فشلها أما المقاومة العنيفة للشعب الصحراوي...)[3].

كما تميزت سياسة بومدين بتنويع العلاقات مع كل بلدان العالم سواء كانت هذه البلدان بلدانا اشتراكية أو من بلدان أوروبا أو العالم الثالث،لأن في نظره كان تنوع العلاقات الدولية هو الذي يضمن ويدعم الاستقلال الوطني ويجسد فكرة وسياسة عدم الانحياز ويعطيها محتواها الحقيقي[4].

---

[1]- يحي بوعزيز :الرئيس هواري بومدين وملتقيات الفكر الإسلامي ،الرئيس هواري بومدين التربية والتعليم ،المرجع نفسه ،ص 153-154.

[2]- محي الدين عميمور :المرجع السابق ،ص 541.

[3]- وزارة الإعلام والثقافة :المصدر السابق ،ص 8-9.

[4]- الإدارة المركزية للمحافظة السياسية : المصدر السابق ،ص 10.

رابعا :وفاته:

إن وفاة الرئيس هواري بومدين كان نتيجة لمرض ألم به وعجز الأطباء عن علاجه ،فقد شعر الفقيد ببداية الألم منذ عدة شهور ،إلا أنه بقي متحملا آثاره ،وفي أوت*1978* بعد حضوره مؤتمر القمة الإفريقي بأديس بابا طلب الذهاب إلى يوغسلافيا لقضاء عطلته الصيفية[1] ،لكن علامات المرض بدت على الرئيس بعد عودته من يوغسلافيا ولأجل ذلك تقرر فحص الرئيس في المستشفى العسكري ،وبعد إجراء سلسلة من الاختبارات الطبية ،صرح الأطباء بأنه مصاب بمرض غير واضح ،فاقترح الدكتور أوشريف أن يحمل صور الأشعة إلى مدينة ليون الفرنسية دون الإفصاح عن اسم هواري بومدين في الملف الطبي ،حتى تتم العملية في سرية تامة وأوضح بعد التشخيص أن بومدين مصاب بالسرطان[2] ،لكن بومدين أجل العلاج وانغمس في مسؤولياته ،وسافر بعد ذلك إلى دمشق حيث كان عليه أن يحضر قمة الصمود والتصدي[3]الذي دام يومين ،وحسب المشاركين في الوفد فإنه طلب العودة إلى الجزائر فور انتهاء الأشغال في منتصف الليل ،وقد أثارت هذه العودة استغراب بعض أعضاء الوفد المرافق له ،الذين لم يكونوا يعلمون شيئا عن مرضه[4].

وبعد عودته إلى أرض الوطن تدهورت حالته الصحية ،وبعد عدة فحوص طبية أجريت له بالجزائر ،اقترح الفريق الطبي أن تكون مراحل العلاج خارج الوطن ،فصيغت يومها مجموعة من الاقتراحات من بينها :الولايات المتحدة الأمريكية ،فرنسا ،وبعض الدول الأوروبية الأخرى لكن الرئيس فضل العلاج في الاتحاد السوفياتي لمجموعة من الاعتبارات ،ولأسباب كان يراها موضوعية جدا[5] ،وفي صبيحة يوم *29*سبتمبر توجه إلى موسكو[6].

---

(1)– سعد بن البشير لعمامرة :المرجع السابق ،ص 164.

(2)– خالد عمر بن ققة :اغتيال بومدين الوهم ...والحقيقة ،قصر الكتاب ،البليدة ،1997م ،ص ص 48 ،50.

(3)–خالد عمر بن ققة : المرجع السابق ، ص50.

(4)–سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 165.

(5)–محمد الصالح شيروف :المصدر السابق ،ص 123.

(6)–سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 165.

وفور وصوله إلى السوفيات ،قام الأطباء بإجراء فحوص أولية ،وحسب تصريحات أطباء الروس أن المرض ذو طبيعة فيروسية ،تمثلت مضاعفات المرض في التهاب وتسمم الكبد ،وقد لاحظوا أيضا تغيرات مرتبطة باختلال جهاز المناعة في جسد بومدين[1].

وهنا خضع غياب بومدين إلى مختلف التأويلات كما هي عادة الصحافة ،وحاولت أن تعطي تفسيرا لغياب بومدين المفاجئ بقولها :"ان اختفاء بومدين يرجع للاضطرابات المتزايدة من الشعب الجزائري[2] ،انقلاب في الجزائر ،بومدين يكون قد اغتيل ،مصاب بالشلل ،بمرض الكلى ...إلخ"[3].

وسط هذه الاشاعات المغرضة حول الجزائر ورئيسها ،ظهر بومدين في موسكو يوم *14* أكتوبر*1978* ،حيث اجتمع بقادة السوفيات بحضور أحمد طالب الإبراهيمي الوزير المستشار لرئيس الجمهورية ،وظهر يوم *02*نوفمبر وهو يستقبل عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي ،وأخيرا قرر العودة إلى أرض الوطن يوم *14*نوفمبر*1978* ،ولقد تبين فيما بعد أنه مريض جدا ،وهذا ما يؤكده حضور عدد من الأطباء السوفيات الذين رافقوه إلى الجزائر ،وبعد يومين من وصوله أصيب بنزيف في المخ ودخل في غيبوبة[4] ،لذا تم نقله لمستشفى مصطفى باشا ،لكن كان الأطباء في حيرة من أمرهم فالبعض اقترح إعادته إلى موسكو ،لكن هذا الاقتراح قوبل بالرفض بحجة أن السوفيات لم يستطيعوا فعل أي شيء ،لذا كان لابد من الاستنجاد بالغرب ،وفي*19نوفمبر* وصل عدد كبير من المختصين في الانعاش وأمراض الكلى ونقل الدم بالإضافة إلى أسماء مرموقة في عالم الطب من فرنسا ،وفي *21*نوفمبر وصل أطباء من أمريكا وبريطانيا ،يوغسلافيا ،ألمانيا ،اليابان ،الصينيين ،وكذا من الدول العربية من تونس ولبنان[5] حاملين معهم أجهزة متطورة للإسعاف ،أما بالنسبة للسويد فقد أرسلت طبيبا رفقة مساعد له وبعد ساعات قليلة من وصوله قام بفحص بومدين واكتشف أنه حامل لمرض والدشتروم المرض

---

[1]-خالد عمر بن ققة : المرجع السابق ،ص 55 .

[2]-نفسه ،ص 25

[3]-سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 166.

[4]- سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق ،ص 168.

[5]- علي رحالية :اليوم الأخير ،دار الصحافة ،القبة ،2000 ،ص 296-297.

الذي يحمل اسم الطبيب السويدي فهو الذي اكتشفه منذ سنوات ،المرض الذي لا علاج منه ولا دواء له حسب تصريحه ،وهو عبارة عن جلطة دموية تسد شريان المخ ولم يكن في الإمكان القيام بعملية جراحية لاستئصال الجلطة الدموية خوفا من تعريضه للموت[1].

ومع فجر الأربعاء يوم 27محرم*1399*ه الموافق لـ 27ديسمبر*1978*م وعلى الساعة الثالثة وخمسة وخمسين دقيقة توفي الرئيس هواري بومدين[2].

وفي صبيحة هذا اليوم تم الإعلان عن وفاته في الإذاعة الوطنية ،كما احتل نبأ وفاته في الصحافة الدولية مكانا بارزا ،فعلى صفحاتها الأولى أشادت هذه الصحف بأعمال الرئيس بومدين الداخلية وبمواقفه الخارجية ،كما تناولت أجهزة الإعلام العالمي بتحليل الإنجازات والأعمال التي قام بها هواري بومدين من أجل القضايا الوطنية والقومية[3].

وهكذا تم تشييع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير صبيحة يوم الجمعة *29*ديسمبر*1978* في موكب جنائزي رهيب إلى مقبرة العالية ،بحضور عشرات الوفود الرسمية ومئات الآلاف من المواطنين[4] ،بعد إلقاء وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة كلمة التأبين على الرئيس هواري بومدين[5].

وتبقى إشكالية وفاته مطروحة :هل مات بومدين نتيجة لسم كما يقول البعض ،أو نتيجة للمرض الي حدده الأطباء ؟ ،وهذا السؤال تبادر إلينا نتيجة للأحداث والمواقف التي تعرض لها الرئيس قبل وفاته ،فعلى سبيل المثال نذكر:

- موت كلب الرئيس هواري بومدين المدعو بـ"عنتر" الذي وجده الرئيس بعد عودته في إحدى الأمسيات من العمل مقتولا وبعد التقرير الطبي اتضح أن سبب الوفاة كان نتيجة سم تناوله عنتر ،وهنا قال الرئيس لأخته يمينة :"من وضع السم لعنتر سيضعه لي أنا لاحقا يايمينة".

---

(1)- نفسه ،ص 297-298.

(2)- نفسه ،ص 312.

(3)- الجيش الوطني الشعبي :الوفاء والخلود لرائد ثورتنا ،المرجع السابق ،ص 18.

(4)- سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص 169.

(5)- علي رحالية :المرجع السابق ،ص 325.

- أثناء إقامة الرئيس بالاتحاد السوفياتي للعلاج سأل أحد أقربائه نائب الرئيس الروسي عن صحة الرئيس فكان جوابه :"لقد نجح أولئك الذين أرادوا إبعاده أيها السائل المحترم"[1].

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الخبرة العسكرية التي اكتسبها هواري بومدين سرعان ما لمسها بعد الاستقلال من خلال توليه لوزارة الدفاع الوطني ،هذا المنصب الذي خوله إلى عملية التصحيح الثوري الذي يقر بمبدأ القيادة الجماعية فحاول بذلك تصحيح مسار الثورة أي اعادة تأسيس للشرعية الثورية ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل حاول بومدين الى ارساء الدولة الجزائرية الحديثة التي بدت واضحة من خلال مشاريعه التنموية والاصلاحية .

[1]- محمد الصالح شيروف :المصدر السابق ،ص 123-124.

الخاتمة

الخاتمة:

يعتبر واقع المجتمع الجزائري ابان فترة الاحتلال مختلفا عن غيره نتيجة الصراع المرير الذي شهده الجزائري الذي حرم من أرضه ودينه ولغته من جراء أقلية أوربية أخذت تسيطر وتنتهك حرماة الشعب وتستغل ثرواتها وتتحكم في شؤونها مشكلة بذلك نظاما عنصريا ، لكن رغم ذلك فإن الجزائريين تشحنهم العواطف الوطنية والقومية الداعية الى التحرر والتي أورثتها الى أبنائها منذ صغرها وهنا لا يخفى عنا محمد بوخروبة الذي كان من أبناء هذا الوطن فكما رأينا سابقا أنه عاش في أعماق الريف الجزائري وتربى على المبادئ الإسلامية التي اكتسبها منذ نعومة أظافره ، وكذلك حفظه لكتاب الله عز وجل وهو في سن العاشرة وانخراطه في المدرسة الفرنسية ثم المدرسة الكتانية بقسنطينة ، كلها انعكست على تكوين شخصيته التي ساعدته في الصمود في وجه المستعمر الغاشم الذي مارس أساليب القمع والعزلة لأبناء الشعب الجزائري ، فورث محمد بوخروبة روح وطنية منذ حداثة سنه تغلب بها على المأساة الوطنية والحرمان الذي عاشه ولم ينته طموح محمد بوخروبة هنا ،وخير دليل قيامه برحلة علمية التي كانت علمية في ظاهرها لكن تحمل الكثير من الألغاز فهي مغامرة خطيرة قام بها وهي الذهاب الى القاهرة وسيرا على الأقدام ، دون الإكتراث الى العواقب التي سوف تعترضه ، فكان المهم أن يحقق مبتغاه وفعلا فبعزيمته استطاع تحقيق حلمه ألا وهو الوصول الى الأزهر الذي يكون الطريق الى الكفاح والرسو على مبادئه ألا وهي الوقوف في وجه الإبادة وسياسة التهميش والتجهيل .

ومع اندلاع الثورة التحريرية كان بومدين بالقاهرة لكن كان مهيئا للالتحاق بها نظرا لإمكانياته العسكرية فقد تحصل على تدريب عسكري في مصر جعلته يقرر الرجوع الى أرض الوطن ، ومع وصوله إلتحق بالولاية الخامسة بالغرب الجزائري فصعد بشكل سريع في سلم المسؤوليات من جند في البداية الى أن عين نائبا لقائد الولاية الخامسة فقائدا لها برتبة عقيد والذي كان سنة *1957* ولم تنته هذه السنة إلى أن تولى قيادة الغرب الجزائري كما شارك في المجلس الوطني للثورة الجزائرية كعضو سنة *1958* ثم تولى قيادة هيئة الأركان في الجيش التحرير الوطني سنة *1960*. فقام بتنظيم الجيش وعمل على توحيد صفوفه وكونه تكوينا متلاحما فجعله يرقى الى مصاف الجيوش العصرية ، وهنا نلحظ سرعة المسؤوليات والمناصب

التي تقلدها بومدين أثناه الثورة وذلك يوحي بخبرته في المجال العسكري وكذلك ثقة قادة الثورة في هذا المناضل الذي وصفه الكثير بالكتوم المتحفظ في قرارته وهذا يعكس عن وطنيته المتأصلة.

ومع اقتراب تحقيق الاستقلال حدثت صراعات بينه وبين الحكومة المؤقتة هذه الأخيرة التي كان يراها بومدين أنها في طريق الانحراف نتيجة قراراتها خاصة فيما يتعلق باتفاقيات افيان ،فقد كانت معارضته واضحة نتيجة بعض البنود السرية ،وهكذا تواصلت الأزمة بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة مما أدى الى تدهور الأوضاع أكثر فأكثر وطلب بومدين الاستقالة لكن هذا الامر لم يحدث ،ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل نشبت من جديد صراعات بين قادة الثورة أثناء الإعلان عن الاستفتاء من أجل تقرير المصير وهنا ساند أحمد بن بلة هواري بومدين ضد الحكومة المؤقتة فدخلت الجزائر في جملة من الصراعات كانت خلفيتها تدور حول سلطة البلاد لكن رغم ذلك انتهى بتولية أحمد بن بلة رئيسا للجمهورية وهواري بومدين وزيرا للدفاع .

وهنا تجدد دور بومدين خاصة بعد تولي أحمد بن بلة السلطة التي عارضها نتيجة سياسته الفردية لحكم البلاد وهذا لا يتوافق مع مبادئ الشرعية الثورية لذا حاول تصحيح مسار الثورة أي إعادة تأسيس للشرعية الثورية وهذا التصحيح خوله فيما بعد لتولي سلطة البلاد فأصبح بومدين رئيسا لها وكان له الفضل في بناء الدولة الحديثة التي لا تزول بزوال الرجال والحكومات فتحول بذلك بومدين من رجل عسكري الى رجل سياسي محنك يهدف الى اخراج الجزائر من قوقعتها مريدا بذلك استرجاع العزة والكرامة للبلاد وإبراز هيبتها أمام الدول وهو ما تم بالفعل . حيث شرع بومدين بتقوية الدولة على مستوى الداخلي بدءا بعمليات الإصلاح فانتهج سياسة الميثاق الوطني والدستوري و انتخابات المجالس الشعبية وانتخابات الرئاسية ضف على ذلك المخططات التنموية من خلال التحديات الثلاثة :أولهما الزراعة فقام بومدين بمساعدة الفلاحين عن طريق توزيع العادل للأراضي ووسائل الإنتاج والقضاء على الملكية الفردية ، أما على المستوى الصناعي فقام بومدين بإنشاء العديد من الصناعات الثقيلة ومن القطاعات التي أخذت اهتمامه قطاع الطاقة وهذا يظهر جليا في تأميم المحروقات التي أدت الى السيولة المالية للجزائر ، وبالتوازي مع ذلك كانت الثورة الثقافية والتي تجسدت بمنجزات

عظيمة يشهد عليها في أرض الواقع ، وهكذا استمر بومدين في خدمة بلاده مبتعدا عن ملذات الحياة والطمع في الاستغلال منصبه لإشباع رغباته وخير دليل أنه لم يترك أي شيء لفائدة عائلته بل رحل عن الدنيا نزيها أفنى عمره في خدمة وطنه حتى يرى غيره النور .

وفي الأخير لا يفوتني إلا أن أقول فيما قاله الشاعر نوار بوحلاسة :

بومدين الحي في قلوبنا شرف مازال طيفك في العيون يحتضر

وما عليا إلا أن أقول " العظماء لا يموتون".

الملاحق

الملحق رقم (01) :بطاقة تعريف عسكرية لهواري بومدين

المصدر :مجلة الجيش الوطني الشعبي ،ع179 ،ص28.

الملحق رقم (02) :صورة لبومدين على الحدود الجزائرية التونسية

المصدر :رشيد مصالي :المصدر السابق ،ص25.

الملحق رقم(03): صورة لهواري بومدين قائد لهيئة الأركان سنة 1962.

المصدر :رشيد مصالي :المصدر السابق ،ص32.

الملحق رقم (04) :حفل تقديم الحكومة بعد التصحيح الثوري 1965.

المصدر :سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق ،ص65.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

أولا :المصادر

أ- المذكرات الشخصية:

1. بن بلة أحمد:مذكرات أحمد بن بلة –كما أملاها على روبير ميرل ،تر:العفيف الأخضر ،منشورات دار الأدب ،بيروت ،دت.

2. بورقعة لخضر:شاهد على اغتيال الجزائر الثورة ،ط1 ،شركة دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،دت.

3. الزبيري الطاهر:نصف قرن من الكفاح ،مذكرات قائد أركان الجزائر ،ط1 ،الشروق للإعلام والنشر ،الجزائر ،2011 .

4. شيروف محمد الصالح: هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2005.

5. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) ،دار القصبة للنشر ،الجزائر،1999.

ب- الكتب

1. الإدارة المركزية للمحافظة السياسية:النص الكامل للحديث الذي أدلى به الرئيس بومدين للإذاعة والتلفزة الايطالية ،مطبعة المحافظة السياسية ،15 أفريل 1973.

2. بالطا بول كلودين ريللو :استراتيجية بومدين ،تر :خليل أحمد خليل ،فؤاد شهلان ،ط1 ،دار القدس ،بيروت ،1979 .

3. بوصفصاف عبد الكريم وآخرون :القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1978) ،مشروع المجتمع في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية ،جامعة قسنطينة ،2008.

4. جبهة التحرير الوطني :الميثاق الوطني الأهداف الكبرى للتنمية ،الباب السابع ،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر.

5. الخولي لطفي :عن الثورة في الثورة وبالثورة ،حوار مع بومدين ،التجمع الجزائري البومديني الإسلامي ،دار الهدى ،عين مليلة،دت.
6. دحلب سعد :المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر ،منشورات دحلب ،2007.
7. الديب فتحي :عبد الناصر والثورة الجزائر،ط1 ،دار المستقبل العربي ،القاهرة ،1984 .
8. ستورا بنجامين :تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988،تر:صباح ممدوح كعدان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ،2012.
9. مصالي رشيد :هواري بومدين الرجل اللغز ،تر: فاطمة الزهراء قشي،محمد الاخضر الصبيحي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر .
10. هارون علي :خيبة الانطلاق أو فتنة صيف الجزائر 1962 ،تر :الصادق عماري وأمال فلاح ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2003.
11. وزارة الإعلام والثقافة :خطب الرئيس بومدين 1 جانفي 1976- ديسمبر 1976 ،ج7 ، الشركة الوطنية الشعب الصحافة،الجزائر،1977 .
12. وزارة الفلاحة والإصلاح الزراعي :الثورة الزراعية (نصوص أساسية) ،الطباعة الشعبية للجيش ،75/8.

ثانيا :المراجع

أ- الكتب

1. أبو زكريا يحي :الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة ،دار الناشري للنشر والتوزيع ،2003.
2. إحدادن زهير :المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ،مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003.
3. أحمد مسعود سيد علي:التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 ،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2010 .
4. بلاح بشير:تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2 ،دار المعرفة ،الجزائر، 2010.

5. بن حمودة بوعلام :الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954-معالمها الأساسية- ،دار النعمان للنشر والتوزيع ،2012.

6. بن ققة خالد عمر:اغتيال بومدين الوهم ...والحقيقة ،قصر الكتاب ،البليدة ،1997 .

7. بوحوش عمار :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،1997.

8. بومايدة عمار:هواري بومدين والآخرون ما قاله ...وما أثبتته الأيام ،دار المعرفة ،الجزائر، 2008.

9. تقية محمد:الثورة الجزائرية المصدر ،الرمز والمآل ،تر :عبد السلام عزيزي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2010 .

10. الجبلي الطاهر :الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع .

11. حربي محمد :جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ،ط1 ،دار الكلمة للنشر، بيروت،1983.

12. حربي محمد ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر :نجيب عياد ،موفم للنشر ،الجزائر، 1994.

13. رحالية علي :اليوم الأخير ،دار الصحافة ،القبة ،2000 .

14. الزبيري محمد العربي :الثورة الجزائرية في عامها الأول ،ط1 ،دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة ،1984 .

15. ستورا بنجامين:تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988 ،تر:صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق ،2012 .

16. سعد الله أبو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945 ،ج3،دار الغرب الاسلامي ،بيروت 1992.

17. الشريف أحمد ولد الحسين :من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830 - 1962) دار القصبة للنشر، الجزائر ،2010 .

18. عباس محمد :مثقفون في ركاب الثورة ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر، 2004.

19. عبد القادر حميد:فرحات عباس رجل الجمهورية ،دار المعرفة ،الجزائر ،2007 .

20. العمامرة سعد البشير :هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978،ط1 ،قصر الكتاب ، الجزائر ،1997.

21. عمراني عبد المجيد:جان بول سارتر والثورة الجزائرية ،مكتبة مدبولي ،الجزائر،دت.

22. عميمور محي الدين :أيام مع الرئيس هواري بومدين ...وذكريات أخرى ،ط4،موفم للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2005.

23. كبير سليمة:الرئيس هواري بومدين زعيم معارك التحرير والتعمير ،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر ،الجزائر،دت.

24. لونيسي إبراهيم :الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة 1962-1965 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007.

25. المحامي زبيحة زيدان :جبهة التحرير الوطني ،جذور الأزمة ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 .

26. المدني أحمد توفيق:هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية :القاهرة ،2001.

27. مرتاض عبد المالك:دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية ،1954-1962 ،المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ،الجزائر، دت.

28. مطمر محمد العيد :هواري بومدين رجل القيادة الجماعية ،دار طليعة الهدى ،الجزائر ، 2000 .

29. مقلاتي عبد الله :المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2012 .

30. منغور أحمد:موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة التحريرية 1954-1962 ،ط1 ،دار التنوير للنشر والتوزيع ،الجزائر،2008.

ب- الرسائل والمذكرات الجامعية

1. بودريوع صبرينة:الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية (1965-1978) -نموذجا -،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة قسنطينة ،2010 .

2. خيثر عبد النور :تطور الهيئات القيادية لثورة التحرير 1954-1962 ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر ،2005 .

3. سعدي منهل:الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين 1965-1978 ،مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر،جامعة بسكرة ،2003 .

ج- المجلات

1.بن مرسلي أحمد:دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر،العددالأول1999، قرص مضغوط.

2.الجيش الوطني الشعبي :الوفاء والخلود لرائد ثورتنا ،" لمحات من حياة المناضل الخالد الرئيس هواري بومدين" ،مجلة الجيش ،العدد 179 ،فيفري 1979.

3.الجيش الوطني الشعبي :رفض الأمر الواقع ،"مشاركة العمال في تسيير المؤسسات "،مجلة الجيش ،العدد 116،نوفمبر 1973.

4.الرئيس هواري بومدين التربية والتعليم ،مجلة أصدرتها جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ،دار الهدى للطباعة والنشر ،عين مليلة،2004.

ثالثا :الشريط الوثائقي.

1.الجزيرة الوثائقية :هواري بومدين ثائر يبني الدولة الجزائرية ،ج1 ،الشريط الوثائقي السمعي البصري،2013.

رابعا :المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

1.Balt Paul, la strategies de boumediene ,la bibliothèque arabe sindibad ,paris ,1978.

2.bellhocin Mabrouk :le courrier alger –le caire 1954-1956,editions casbah;alger،2000.

3. *Ben nabda slimane:la jeunesse d'un heros boukharouba mohamed houari boumediene ,dar elfadger :alger ,2006.*

4. *Meynier cilbert:l'histoire enterieure du FLN 1954-1962 ,casbah édition,2003.*

5. *Stora Benjamin :l'histoire de la guerre d'algérie 1954-1962 ,ed la découverte ,paris ,1955.*

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

البسملة
الإهداء
الشكر والعرفان
مقدمة..... أ
الفصل الأول :هواري بومدين النشأة والتكوين
أولا: مولده ونشأته..... **6**
ثانيا : تعليمه وتكوينه..... **7**
ثالثا :رحلته إلى المشرق..... **12**
الفصل الثاني : بومدين أثناء الثورة التحريرية واسهاماته 1956-1962.
أولا :انضمام بومدين إلى الثورة التحريرية **17**
ثانيا : مسؤولياته وإنجازاته..... **21**
ثالثا : صراعه مع الحكومة المؤقتة..... **28**
رابعا : أزمة صائفة *1962*..... **31**
الفصل الثالث : هواري بومدين بعد الاستقلال 1962-1978
أولا :الوضع السياسي للجزائر عشية الاستقلال..... **40**
ثانيا :التصحيح الثوري 19 جوان *1965*..... **42**
ثالثا :السياسة البومدينية..... **46**
رابعا :وفاته..... **53**
الخاتمة..... **58**
الملاحق..... **62**
قائمة المصادر والمراجع..... **65**
فهرس المحتويات..... **72**